البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 158 ـ 14 تشرين الثاني 2025

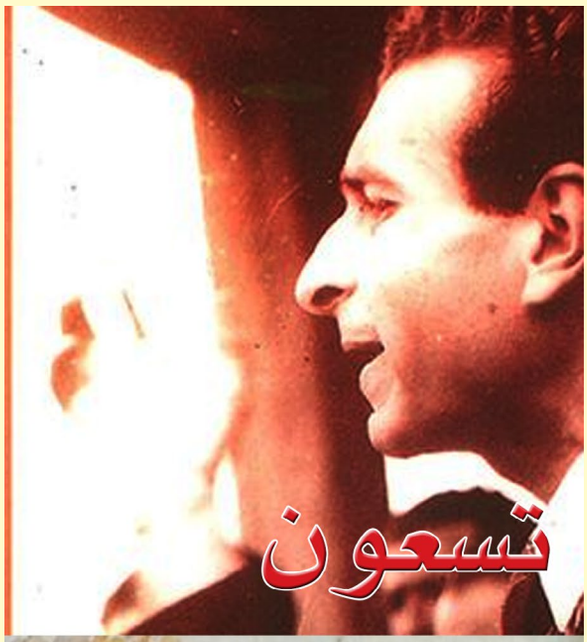

في هذا العدد

الافتتاحية:

ودمع لا يكفكف يا دمشق ـ سعادة ارشيد

صوت سعاده

أخبار الحزب

عمدة القضاء: ليبقى دور نقابة المحامين وطنياً وجامعاً

عمدة التربية: ادخال المتعاقدين إلى الملاك حاجة وطنية

زيارة منفذية المتن الأعلى للحزب الديمقراطي اللبناني

الحزب السوري القومي الإجتماعي بيان عمدة الإذاعة في ذكرى التأسيس

ذكرى التأسيس

التأسيس ثوابت وتطلعات كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

انطون سعادة والجامعة الاميركية في بيروت 1932-1935

د. صفية سعادة

سعاده والتأسيس المستمر: ـ د. ادمون ملحم

الحداثة وفعل التأسيس ـ نجيب نصير

في الذكرى الثالثة والتسعين لتأسيس الحركة ـ فارس بدر

في ذكرى التأسيس: من فجر الفكرة إلى امتحان الحاضر

ـ إبراهيم الدّن

الحزب فلسفة خلاص سورية ونهضتها ـ محمد عواد

قراءة في عقيدة سعادة وشخصيته. ـ نبيل المقدم

في ذكرى التأسيس، بين الذكرى والمصير ـ د. نبيلة غصن

سيرة الرفقاء الخمسة ـ عشر الأول نواة تأسيس الحزب

ـ لبيب ناصيف

الحزب القومي ثلاثون تسعة عاما في ساحات الصراع

ـ عصام أبو فاعور

التحديات والفرص في ذكرى التأسيس ـ مصطفى الرفاعي

ذكرى16 تشرين الثاني ـ شريف إبراهيم ـ البرازيل

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه

مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

ودمع لا يكفكف يا دمشق

سعادة ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

الافتتاحية

لم تكن أهداف الحرب العالمية في سورية وعليها خافية من حيث أطرافها الكبار أو من منفذي أجنداتهم من الصغار، فالهدف هو تحطيم الدولة السورية لا النظام فقط، و أن افترض بعض من أصحاب النوايا الحسنة أن الشعب قد ضاق ذرعا بشمولية النظام، وغياب الحريات والانتخابات النزيهة وسيطرة حزب على كامل الحياة السياسية وسيطرة طائفه على مفاصل الدولة والمجتمع، وتحدث هؤلاء عن ضياع الجولان وعجز النظام السابق عن استعادته، لكن الأمر سرعان ما انكشف لهؤلاء وبلغت ذروة الانكشاف مع دخول الشرع ـ الجولاني للبيت الأبيض.

يرى الرئيس السوري احمد الشرع (أبو محمد الجولاني) سابقا انه في زيارته للبيت ابيض قد أنهى قرنا من العلاقة غير الطيبة بين دمشق وواشنطن، ولعله يفاخر بانه الرئيس السوري الوحيد الذي استطاع اجتياز عتبة البيت الأبيض، وان كانت الحقيقة تقول أن لا أحد من

الرؤساء السابقين في دمشق ابدى رغبة بالحصول على هذا الامتياز، وقد سبق ذلك شطب اسمه من قوائم المطلوبين بجرائم الإرهاب وتم تعليق العقوبات المفروضة على دمشق والتي سبقت عقوبات قيصر أو تلك التي لحقت بها.

تفيد الأنباء الرسمية الصادرة من كل من واشنطن ودمشق أن الرئيسان قد ناقشا القضايا الإقليمية والوضع السوري والحرب على الإرهاب وأكدا على ضرورة تعزيز العلاقات بين بلديهما، وحسب ما ورد في الأنباء من قول على لسان ترامب : توقعوا اتفاق سوري (إسرائيلي) قريب، فالرئيس السوري احمد الشرع قائد شجاع يستطيع ذلك وان علاقته الطيبة بالرئيس التركي أردوغان ستساعده في القيام بمهماته، و واشنطن ترى ضرورة الوصول إلى اتفاق امني بين دمشق وتل أبيب وهو ما لا تعارضه دمشق وان كانت تطالب بانسحاب الجيش الإسرائيلي إلى خطوط ما قبل الثامن من كانون اول 2024، لا الانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران عام 1967 كما كان يطالب النظام السابق.

طلب الشرع من الرئيس الأمريكي أن يقوم الجيش الأمريكي المتواجد في شرق البلاد بتنظيم عملية ضم مليشيات قسد الكردية في الجيش السوري، ووافق الرئيس السوري على إقامة قاعدة عسكرية أمريكية في دمشق تضاف إلى القواعد الأمريكية المتواجدة في أنحاء عدة من البلاد، ولا يفوت الرئيس الأمريكي باعتباره رجل أعمال، توقيع عقود إعادة الأعمار إضافة إلى الاستثمار في الغاز والبترول والفوسفات وغيرها من المعادن والثروات الطبيعية السورية.

لم تقتصر الحفاوة الأمريكية بالضيف السوري على الإطار الرسمي وإنما شارك الإعلام بهذه الحفاوة، فقد نظمت قناة فوكس الإخبارية (FOX NEWS) لقاء معه لتسويقه أمريكيا، وكذلك صحيفة واشنطن بوست الذي قال في مقابلته معها أن سورية تقوم بالتفاوض المباشر مع (إسرائيل) برعاية أمريكية، وان الاتفاق قد أصبح قريبا.

ما تقدم في هذا المقال هو شرح سريع لما جرى في زيارة الشرع إلى واشنطن والتي أعلنت بشكل فج عن

تخلي النظام الجديد عن دوره القومي والوطني، والتحاقه بالانتقال النهائي بسوريا إلى المحور الأمريكي وملحقاته الغربية (الإسرائيلية)، واذا كانت هذه القراءة سياسية تجريدية إلا أنها تبقى قاصرة وتحتاج إلى إكمالها بقراءة قومية، الزيارة تمثل محاولة بائسة لشطب التاريخ السوري الذي بدأ من عنده علم التاريخ الواضح والجلي وهو ما يذكر بالأبيات الأخيرة من قصيدة سائليني التي انشدتها فيروز

ظمـئَ الـشَّرقُ فيـا شـامُ اسـكُبي

واملأي الـكأسَ لهُ حتّى الجَـمَامْ

أهــلكِ التّاريــخُ مــن فُضْلَتِهـم

ذِكرُهـم في عُـروةِ الدَّهـرِ وِسَــامْ

أمَـويُّــونَ، فــإنْ ضِقْــتِ بهــم

ألحقــوا الدُنيـا بِبُسـتانِ هِشَــامْ

لن يستطيع احمد الشرع بيع هذا التاريخ لكل غاصب محتل أمريكي أو تركي أو اسرائيلي، وهذا النوع من الإسلام السياسي هو الذي مثل مخلب القط لهؤلاء الإسقاط سوريا والذي جاء بأحمد الشرع وشيبوبه وزير الخارجية لتقسيم سوريا من جديد امتثالا للإرادة الأجنبية ودون استشارة الشعب السوري فما يهمه هو إرضاء لمن موله ودربه وسلحه وشذب لحيته وجاء به من دول الغرب وعرب البترو دولار والإسلام السياسي التركي.

لم يكن النظام السابق في دمشق مثاليا، ولكنه استطاع الحفاظ على سوريا القوية بدورها السياسي، باقتصادها. سوريا غير المتورطة في الاستدانة من البنك الدولي أو غيره سوريا المكتفية ذاتيا ومصدرة القمح والشعير والكهرباء، بلد مجانية التعليم، سوريا التي لم يكن يستطيع اي محور بالعالم العربي أن يكتمل دونها، والجميع يسعى لنيل رضاها وإذا بها اليوم تابعة لتوابع.

ولعل هذا الشرع كان يفضل أن تحكم سوريا من قبل الأمريكي والتركي بشكل مباشر ومستعد بان يقدم لحيته غطاء لهم، وها هو يقدم تنازلات بالأمن والأرض والاقتصاد والمكانة الجيو- بوليتيكية، كما يستهتر بالحاضر والمستقبل والتاريخ.

ما يجري يثير الحزن والغضب في أن واحد، ويسيل الدمع الذي لا يكفكف، ولكن حالات كثيرة مرت على هذه الأمة لا تقل رداءة عن الحالة الراهنة، وسبق أن حكم دمشق قادة من ذات المستوى الرديء، لكنها في النهاية كانت تعود إلى دورها الحضاري القائد، واليوم نرى أن الحاجة ملحة إلى قيامة سورية وهي مطلب قومي وعربي لابد منه... إنها مسالة أوقات صعبة تطول أو تقصر بحسب قدرتنا على ممارسة دورنا في تسريع دورة الزمن.

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

منذ الساعة التي أخذت فيها عقيدتنا القومية الاجتماعية تجمع بين الأفكار والعواطف وتلم شمل قوات الشباب المعرضة للتفرقة بين عوامل الفوضى القومية والسياسية المنتشرة في طول بيئتنا وعرضها، وتكوّن من هذا الجمع وهذا اللم نظاماً جديداً ذا أساليب جديدة يستمد حياته من القومية الجديدة هو نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي ـ من تلك الساعة انبثق الفجر من الليل وخرجت الحركة من الجمود وانطلقت من وراء الفوضى قوة النظام، وأصبحنا أمة بعد أن كنا قطعاناً بشرية وغدونا دولة تقوم على أربع دعائم: الحرية، الواجب، النظام، القوة، التي ترمز إليها أربعة أطراف الزوبعة القومية الاجتماعية الممثلة في علم الحزب السوري القومي الاجتماعي.

منذ تلك الساعة نقضنا بالفعل حكم التاريخ وابتدأنا تاريخنا الصحيح، تاريخ الحرية والواجب والنظام والقوة، تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، تاريخ الأمة السورية الحقيقي.

منذ الساعة التي عقدنا فيها القلوب والقبضات على الوقوف معاً والسقوط معاً في سبيل تحقيق المطلب الأعلى المعلن في

مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي وفي غايته، وضعنا أيدينا على المحراث، ووجهنا نظرنا إلى الأمام، إلى المثال الأعلى، وصرنا جماعة واحدة، وأمة حية تريد الحياة الحرة الجميلة ـ أمة تحب الحياة لأنها تحب الحرية، وتحب الموت متى كان الموت طريقاً إلى الحياة.

لم تكن للشعب السوري قبل تكوين الحزب السوري القومي الاجتماعي قضية قومية بالمعنى الصحيح. كل ما كان هنالك تململ من حالات غير طبيعية لا يمكن الشعب السوري أن يأنس إليها أو يجد فيها سداً لحاجاته الحيوية.

سعاده نص الخطاب 1935

صوت سعادة

أخبار الحزب

عمدة القضاء:

ليبقى دور نقابة المحامين وطنياً وجامعاً

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن عمدة القضاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان الآتي:

الزميلات والزملاء المحامون،

في خضمّ عرس الديمقراطية المتمثّل في انتخابات نقابة المحامين في بيروت، وبعد التداول مع دائرة المحامين في الحزب، والوقوف على آراء مختلف الأفرقاء، تؤكّد عمدة القضاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّ اختيارها للمرشّحين الذين سيحظَون بثقتها سيكون استناداً إلى معايير الكفاءة والمناقبية والخبرة النقابية والمهنية، مع الحفاظ على تحالفاتها في الخطّ الوطني، ولِما فيه مصلحة نقابة المحامين التي ينظر إليها الحزب على أنّها رافعة للوطن كانت وستبقى.

كما يُعوَّل على أن يبقى دور النقابة وطنياً جامعاً، وأن تصدر مواقفها دائماً عن حرصٍ على الوحدة الوطنية، وأن تبقى بوصلة الحقّ والعدل.

هذا وستعلن العمدة باسم الحزب أسماء المرشحين المدعومين من قبلها يوم الجمعة المقبل أي قبل 48 ساعة من الاستحقاق الانتخابي.

عمدة الإعلام ـ 1-11-20251

أخبار الحزب

عمدة التربية:
ادخال المتعاقدين إلى الملاك حاجة وطنية

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن عمدة التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

بعد أن أقرّت إدارة الجامعة اللبنانية ملف تفرّغ الأساتذة الذي طال انتظاره، ورفعته إلى وزارة التربية، تدعو عمدة التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي معالي وزيرة التربية والتعليم العالي، الدكتورة ريما كرامي، إلى الإسراع في إحالة الملف إلى مجلس الوزراء لإقراره في أسرع وقت ممكن. وتُثني عمدة التربية والشباب في الحزب القومي على نشاط الوزيرة كرامي وجهودها في حماية المصالح الأكاديمية والتربوية، وحرصها الدائم على مصلحة الطلاب والأساتذة على حدٍّ سواء.

إنّ إدخال الأساتذة المتعاقدين بالساعة، المستوفين شروط التفرّغ، إلى الملاك الأكاديمي بات ضرورةً وطنيةً وتربويةً ملحّة، في ظلّ خروج عدد كبير من الأساتذة إلى التقاعد، وهجرة البعض الآخر نتيجة

الظروف الاقتصادية القاسية، وغياب أيّ تفرّغ جديد منذ عام 2014. إنّ إقرار هذا الملف يضمن استقرار العمل الأكاديمي والإداري في الجامعة، ويُسهم في تحسين جودة التعليم، وتأمين إشرافٍ أكاديميٍ كافٍ على الأطروحات ومشاريع التخرّج، كما يُساهم في الحدّ من نزيف الكفاءات وهجرة الأدمغة من الوطن.

وتؤكّد عمدة التربية والشباب في الحزب على ضرورة إخراج ملف التفرّغ من التجاذبات السياسية، واعتماد معايير الكفاءة والاستحقاق في معالجة الملف، بعيداً عن أيّ اعتبارات فئوية أو محاصصات طائفية أو سياسية. كما تشدّد على أهمية قيام الحكومة بتأمين الموارد المالية المطلوبة لتنفيذ التفرّغ بما يليق بدور الجامعة اللبنانية الوطني والعلمي. وفي هذا السياق، تدعو العمدة أيضاً إلى تأمين عددٍ كافٍ من الأساتذة للإشراف الأكاديمي، تجنّباً لتأخير تخرّج الطلاب في عددٍ من اختصاصات الماجستير والدكتوراه. وهنا، نقترح مرةً ثانية على الوزارة الطلب من الجامعات الخاصة المساعدة من خلال تكليف أساتذتها بالإشراف على المشاريع والرسائل والأطروحات وسدّ فراغات التعليم الأخرى في الجامعة اللبنانية، كتطوّعٍ وطنيٍّ وتبرّعٍ رمزيٍّ يُقدّمه أساتذة الجامعات الخاصة للجامعة الوطنية.

إنّ الجامعة اللبنانية هي صرحٌ وطنيٌّ أكاديميٌّ جامع، يُجسّد وحدة المجتمع اللبناني وتنوّعه، ويحافظ على الطاقات الفكرية والعلمية في الوطن. ومن هذا المنطلق، تؤكّد عمدة التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّ على الحكومة اللبنانية أن تولي الجامعة الأولوية القصوى في سياساتها، دعماً للتعليم العالي، وضماناً لبقاء المعرفة في خدمة الوطن.

عمدة الإعلام ـ 8-11-2025

أخبار الحزب

زيارة منفذية المتن الأعلى للحزب الديمقراطي اللبناني

الرابط للخبر على موقع المجلة

قامت منفذية المتن الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي بزيارة إلى دائرة المتن في الحزب الديمقراطي اللبناني يوم الثلاثاء، 11 تشرين الثاني 2025. وقد تألّف الوفد من عميد التنمية الإدارية ومنفذ عام المتن الأعلى الرفيق فخر أبو فخر، يرافقه عدد من أعضاء هيئة المنفذية.

كان في استقبال الوفد رئيس دائرة المتن السيد طليع أبو فراج، إلى جانب عدد من رؤساء الوحدات والأعضاء الحزبيين في الحزب الديمقراطي. هدفت الزيارة إلى مناقشة المواضيع السياسية الراهنة وبحث سبل التنسيق المستقبلي بين الحزبين في نطاق منفذية المتن الأعلى، كما جاءت لتهنئة السيد طليع أبو فراج بمناسبة تعيينه رئيساً للدائرة.

الحزب السوري القومي الإجتماعي

بيان عمدة الإذاعة في ذكرى التأسيس

الرابط للخبر على موقع المجلة

ثلاثةٌ وتسعونَ عاماً على الإنجازِ الأعظم بعد تأسيس القضية القوميّةِ الإجتماعيّة الإنجاز الذي أراده سعاده أن يكونَ المُعبِّرَ الحقيقيّ عن مصالحِ الأمةِ وشعبها, والمُقرِّرَ الوحيد لمصيرِ الأمّةِ بإرادتها المُستَمَدّة مِن نُفوسِ أبنائِها بمَا تختَزِنهُ مِن قِيَمٍ ومُثُلٍ عُليا ومَبادئ

إن تأسيسَ الحزبِ السوريِّ القوميِّ الإجتماعيِّ لم يكن حدثاً سياسياً مجرّداً, بل كان القرارَ المُعلن لخوضِ النهضةِ طريقاً للحياة وللخلاص من كُلِّ أشكال الموتِ المُحيطة, ولعلَّ أصعَبَها هو الموت النّفسيّ والأخلاقيّ. فيقول سعاده:

«إنّ العقليّة الأخلاقيّة الجديدة التي نؤسّسُها بمبادئِنا هي أثمَنُ ما يُقَدّمهُ الحزب السّوري القومي الإجتماعي للأُمّة, لِمَقاصِدِها ولأعمالِها ولإتّجاهاتِها».

اليوم وبعد ثلاثةٍ وتسعينَ عاماً على هذا الحدث العظيم الذي حالَ دونَ سقوطِ الأمةِ في هوّةِ الموتِ الأبدي, نجدُ أنَّ المخاطرَ ما زالت كما كانت, بَل أصبحت أكثرَ شراسةً وحداثةً وتحدّياً, وأنَّ الأمراض التي كانت قد سكنت جسدَ الأمةِ المُنهَك في مطلع القرن العشرين, أصبحت اليوم مُتملّكةً أكثر من جميع أعضائهِ وتعيثُ فيهِ ألماً وتعباً وعجزاً وتفتيت.

وعليهِ, فإنَّ وجوبَ التمسُّكِ بالدّواء في وجه الدّاء الفتّاكِ القاتلِ أصبحَ اليومَ أكثرُ إلحاحاً وحاجةً, ووجوبِ المضيّ في الخطةِ المعاكسةِ النظاميّةِ التي تهدفُ إلى استعادةِ الأمّةِ قوّتها وحيويّتها أصبحَ اليومَ قدرٌ حتميٌّ وسَبيلٌ وحيدٌ لِمَن يتمسّك بالحياة ويرفض أن يكون الموت مكاناً تحتَ الشّمس.

أيُّها السّوريّون القوميّون الإجتماعيّون

لقَد كانَ الزّعيمُ مُدركاً لخُطورَةِ المُواجهة وصُعوبَتِها, ومُدركٌ أيضاً لِسُهولَةِ المُساوَمة وتَوَفُّرِها, لذلك كانت رسالتهُ الثانية عام

1947 من مغتربه القسري بمثابة توصيةٍ تُحاكي واقع اليوم, وفيها يقول:

«إنّ حزبكم قد افتتح عهد البطولة الشعبية الواعية، المؤمنة المنظمة في أمتكم. فإن عهدكم هو عهد البطولة فلا تتخلوا عن طريق البطولة ولا تركنوا إلى طريق المساومة الغرَّارة».

نُحيي ذكرى التأسيس هذا العام وأمتنا تمرُّ بإحدى أخطر المراحل في التاريخ الحديث , من فلسطين إلى الشّآم ولبنان إلى الأردن والعراق, تتغيّرُ الأدوات والظروف ويبقى جوهرُ الصراع الوجوديّ مع العدوّ الوجوديّ أصالةً أو مداورةً بأدواتهِ المتعددة.

ففي فلسطين يسعى الإحتلال إلى استكمال مخطّطه القديم الجديد بإحكام القبضةِ على كامل الأرض بعدَ أن سعى لإبادةِ شعبنا في غزّة إبادةً بربريّةً موصوفة بغطاءٍ أميريكيٍّ ودوليٍّ سافر ووقح, ولم تتوقّف آلاتِ قتلهِ عن التوغُّلِ في الضفّةِ الغربيّة لتوسيعِ الإستيطانِ والإستمرارِ في قضمِ الأراضي وهدمِ البيوت وملاحقة المقاومينَ وقَتلِ الآمِنين بالتواطؤ والتّعاون مع سُلطة «فلسطينيّة» ظرفيّةٍ خانعةٍ وعميلة للإحتلال.

وفي لُبنان, المشهَدُ يحملُ اليومَ وُجوهاً عديدةً للمعركةِ القديمةِ الجديدة, فبينَما تَخرُجُ ديدانِ «السّلام» والتطبيع مِن باطِنِ الأرضِ وتنتشِرُ في المجالسِ والمؤتمراتِ والإطلالات الإعلاميةِ والشاشاتِ والصُّحُفِ مُعتقِدَةً أنَّ موسِمَ الزَّمَن «الإسرائيلي» قد ابتدأ بعد الحرب الأخيرة, يزداد تمسُّك السّواد الأعظم من اللبنانيين ولا سيّما من أبناء الجنوب والبقاع بعوامل القوّة التي يمتلكونها وأولها سلاحُ المقاومة, خاصةً بعد أن تبيّن زيف الإتفاقات التي لا تُلزِم المُحتَل ولا تثنيه أو تردعهُ عن إجرامه المُستمرّ بعد أكثر من عام على توقيع إتفاق وقف الأعمال العدائيّة وغياب النيّة الجديّة من الدول المعنية بتسليح الجيش اللبناني وتعزيز قدراته, بل والمجاهرة من قبل أميركا بعدم إرادتها تمكين الجيش في حين يُطلب منه الإنتشار في كامل مساحة الجنوب والبقاع و«حصر السّلاح» وهي دعوة ظاهرها حقّ وباطنها باطلٌ يُرادُ منهُ وضعُ الجيش الوطني في مواجهة أهلهِ وشعبه, وهذا ما لم يحصل ولن يحصل.

ومع تبدُّل المشهد تبدُّلاً كُليّاً في الشّآم جرّاء سقوط النظّام وما رافقه من فوضى ودمار ومجازر وتهجيرٌ قسريّ واقتتالٌ عرقيٌّ ومذهبيّ, تُفرَضُ على شعبنا اليوم في الكيان الشّامي سياساتُ قهرٍ وتضييقٍ واعتقالاتٍ تمسُّ كرامة المُواطنين وحياتهم اليوميّة, بينما تتنازعُ القوى الإقليمية والدوليّة وتتقاسمُ النفوذ والموارد فوق أرضٍ أنهكها الإستبدادُ والإحتلالُ المُتعدّد الأوجُه والذي زادهُ اليوم

دخول العدوّ اليهودي وسيطرته على مساحاتٍ واسعة من محافظات الجنوب وصولاً إلى مشارف العاصمة دمشق في ظلّ صمتٍ مُطبق من السّلطة الحاكمة التي تتعامل مع هذا المتغيّر التاريخي الجذري على قاعدة «لا أرى لا أسمع ولا أتكلّم»

إن ما يحدث اليوم في الشّام هو ليسَ صراعاً على السُّلطةِ أو الحُكم, بل صراعٌ على هويّةِ الأمة ومستقبلِها, لذلك فإنّ الخلاص لا يكونُ باستبدالِ الأشخاص بل بالعمل على إعادة بعثِ الرّوح القوميّةِ الإجتماعيّةِ التي تُوحِّدُ الشّعب على قاعدة المصلحة العُليا للأمّة.

هذه حال كلّ الكيانات السوريّة التي تواجه اليوم وُجوهاً مُختلفة لتِنّينٍ واحد, وأذرُعَ مُختلفة لعَدُوٍّ واحد بمشروعٍ واحد

فالردَّ على هذهِ المشاريع لا يكونُ بالإكتفاء بالرّفضِ اللفظيِّ، بل بعملٍ منظَّم وخطّةٍ مُواجهة تقومُ على أسسٍ قوميّةٍ مستقلّةٍ تنبعُ من إرادةِ شعبِنا ومن اقتصادٍ منتجٍ ومن قرارٍ سياديٍّ واضحٍ يضع حداً للإنهيارَ الحاصل في منظومةِ القيمِ نتيجةَ تفشّي الفرديّةِ وتراجعِ الانتماءِ.

وهنا، تُصبحُ التربيةُ القوميّةُ الاجتماعيّةُ السبيلَ الوحيدَ لإعادةِ اللُّحمةِ إلى المجتمعِ، وتنميةِ روحِ التضامنِ والمشاركةِ، وإحياءِ الحسِّ القوميِّ في الأجيالِ الجديدةِ.

إنَّ أخطرَ الحروبِ اليومَ هي حربُ المفاهيمِ، إذ تُستهدفُ عقولُ الشبابِ بوسائلِ الإعلامِ السطحيةِ والفراغِ الروحيِّ. لذلك وجبَ العمل على إعادةِ بناءِ الوعيِ الثقافيِّ على أساسِ الإبداعِ والمسؤوليّةِ، وعلى إعلامٍ ملتزمٍ بالحقِّ والحرّيّةِ والكرامةِ، وعلى فنٍّ وأدبٍ يُعبّرانِ عن روحِ الأُمّةِ.

أيُّها السُّوريّونَ القوميّونَ الاجتماعيّونَ،

نسعى اليومَ إلى أن نرتقيَ بالحزبِ لمستوى الفكرةِ التي أطلقَها الزعيمُ: حزبٌ يعملُ بعقليةِ القرنِ الحادي والعشرينَ دونَ أن يتنازلَ عن جوهرِ عقيدتِهِ، يستفيدُ من أدواتِ العصرِ, من التكنولوجيا إلى الذكاءِ الاصطناعيِّ والإعلامِ الرقميِّ, ليحملَ رسالةَ النَّهضةِ إلى المجتمعِ بلغةٍ حيّةٍ واضحةٍ راقيةٍ.

في هذهِ الذكرى، نستحضرُ أنطونَ سعادةَ لا كرمزٍ من الماضي، بل كقائدٍ للمستقبلِ، نُجَدِّدُ العهدَ الذي عاهدَهُ وحملهُ الرفقاءُ الأوائلُ: أن نكونَ أُمّةً حرّةً قويّةً موحّدةً تؤمنُ بالحقِّ وتعملُ للخيرِ وتسعى للجمالِ.

فلنكن أبناءَ الحياةِ، ولنحوّلِ الذكرى إلى فعلٍ، والعقيدةَ إلى نهضةٍ، ولتبقَ رايةُ الحزبِ السُّوريِّ القوميِّ الاجتماعيِّ عاليةً خفّاقةً في سماءِ الأُمّةِ السُّوريّةِ التي لا تموتُ.

عمدةُ الإذاعةِ ـ المركزُ في 2025/11/16

التأسيس ثوابت وتطلعات

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للمقال على موقع المجلة

أهمية الذكرى الثالثة والتسعون لتأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي هذا العام انه يأتي مواكبا للحدث والتطورات، ولطالما كان سعاده فيلسوفاً وقائداً زعيماً شرعته الأولى العقل وعقيدته مسندة بالعلم.

سورية الكبرى والهلال الخصيب اسم حضر إلى المسامع كثيراً هذا العام، مؤكداً صحة العقيدة التي قدمها سعاده منذ نحو قرن وأهمية جغرافية بلادنا التي كانت ولاتزال تشكل هاجساً عند الطامعين والمستعمرين القدامى والجدد، ولو اختلف الزمن.

حدد سعاده بالعلم والوثائق امته السورية وامتداداتها الجغرافية التي مزقتها سابقاً اتفاقية سايكس ـ بيكو في تقاسم استعماري أدى إلى زرع الكيان اليهودي ـ الإسرائيلي في وطننا وأدت «خطته النظامية» إلى ما وصلت اليه اليوم، بعد تلاقي مشروعهم مع إرادة الأطلسي ـ الامبريالي بالهيمنة على موارد وثروات بلادنا.

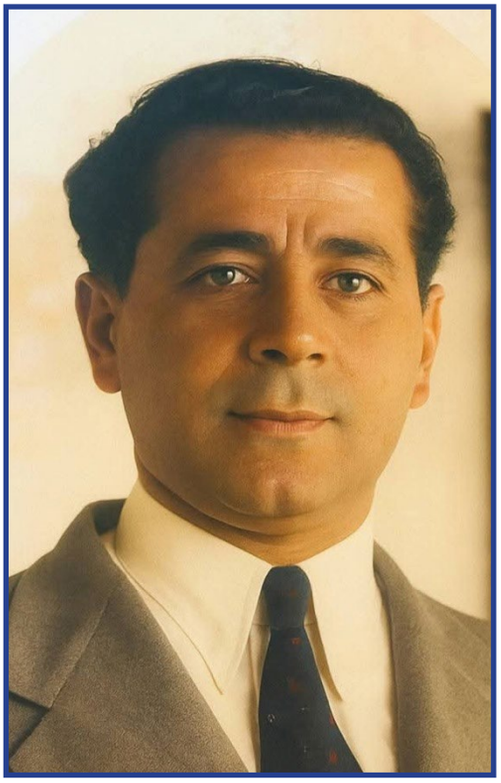

الذكرى هذا العام تأتي لتؤكد حجم المخاطر التي وعاها سعاده مذاك وأتت عقيدته لتؤكد سبل المواجهة، وهي مستمرة وستبقى دون كلل أو احباط.

وما أشبه ما قاله في الأمس بحال اليوم، عندما وصف ظروف تأسيس الحزب، قائلاً «في هذا الزمن الذي هو زمن تنازع الأمم للبقاء، انبثق الحزب كما الفجر في اشد ساعات الليل حلكاً

ليعلن مبدأ جديداً هو مبدأ الإرادة لشعب حي ...»

وفي الحقيقة نحن في موقع من اثنين، أو تهيمن القوى الباغية والطاغية على بلادنا ومعها كل حقوقنا المشروعة، أو نحن أصحاب حق ومن حقنا الحفاظ على قوتنا للدفاع عن خيرات بلادنا وثرواتها للعيش بكرامة في أرضنا. فالمخاوف لدى امتنا اليوم ان تكون في حال قال عنه سعاده في الاربعينات «سوريا آخذة في الانزلاق من أيدينا، في الجنوب تتراجع الخطوط السورية امام الخطوط اليهودية وفي الشمال تتقلص الحدود السورية امام الحدود التركية».

ومخاطر عدوي الشمال والجنوب كانت هاجس سعاده ولازالت مخاطرها ماثلة إلى اليوم. اذ يعلن المبعوث الأميركي إلى دمشق وبيروت، توم براك حقيقة ما يجري ويحضّر للمنطقة «تركيا وإسرائيل لن تتحاربا وسترون تعاوناً مشتركاً بينهما من بحر قزوين إلى البحر المتوسط ».

هي الحرب الان بين«إسرائيل الكبرى» في مواجهة سوريا الكبرى في المعادلة المطروحة بقوة من عدونا الوجودي وعلى لسان قادته، بقصد اطباق السيطرة على مواردنا الحياتية (المياه) من ينابيع وانهر، وتهدد ثرواتنا من نفط وغاز ومعادن نادرة ، وتسير في مشروع تقسيم المقسم في هذه المنطقة، إلى اثنيات وطوائف، لطالما كانت مصدر غنىً لامتنا، باتت اليوم سبيلاً لإضعاف الوحدة الروحية التي تمتّن وثائق التلاقي والمحبة بين أبناء الأمة الواحدة.

وهذا ما يضيف على استحقاقاتنا القادمة، رفع منسوب الوعي امام هذه المخاطر من خلال تعزيز الوحدة المجتمعية الآخذة في الاضمحلال.

واذا كان البعض يرى انعداماً في التوازن بعد كل ما جرى حيث بتنا امة ممزقة الحال فاقدة لحس الانتماء مهزومة الشعور، فيما عدونا يراكم قدراته بدعم من صانعيه ولو كان يقوم على غير موقعه الطبيعي، من هجرة اعادت تجميع يهود العالم على ارض بلادنا، بالاستيطان والمجازر والحروب، نرى بالمقابل ان المعاناة لبلادنا وواقعها الاجتماعي ـ الاقتصادي والحروب القائمة من فتن داخلية مرتبطة بمشاريع الاستعمار ومخططاته، تدفع شبابنا إلى الهجرة للخارج، حتى باتت «سمة النزوح» الداخلي ان من كيان إلى آخر أو النزوح والهجرة من كل الأمة إلى خارجها في الغرب حيث يتألقون ويتميزون

ويستنهضون مجتمعات الخارج ،هذا كله يضع امامنا كحزب وأنظمة ،إشكاليات في تطوير بلادنا وكذلك في سبل تعزيز قدرات المواجهة المطلوبة ايضاً.

المفارقة ان كل هذه التحديات لم تلغِ من شعبنا، ارادته الصلبة كشعب حي، من جنوب لبنان، حيث يستمر قرار الصمود في القرى الجنوبية بأبلغ صورة، كما في غزة البطلة وإرادة البقاء رغم الإبادة الجارية والتدمير المستمر.عن هؤلاء ستروى الحكايات لأجيال لم تولد بعد .

اما عن دور الحزب والاستحقاقات التي تنتظره وقد شاءه سعاده الخطة النظامية المواجهة للخطة الصهيونية، ان في الإدارة أو السياسة أو بناء المجتمع في الانضباط والقيم وتعزيز الاخلاق، والتي وصفها «انها في صميم كل نظام يكتب له ان يبقى» ايضاً في التخطيط للمستقبل وليس الغرق في ردات الفعل، بل في تطوير آليات عمل حزبنا ليواكب العصر من خلال لغة جديدة تواكب العلم والتطور وتصبح عقيدتنا هي لسان حال الشباب.

شبابنا الذي يصارع للبقاء في امته رغم المعاناة من الفقر والزبائنية والظلم ونقص الحريات، هم محط امال الأمة وهم أداة تعميم الوعي، وان تثبيت القدرة الصراعية في امتنا، هو أيضا تعزيز تواصلنا مع قوى عالمية، كانت شريكاً اساسياً لبلادنا من خلال حراكها الشعبي الذي عمّ العالم بشعوبه الحرة، والمفارقة كبيرة طبعاً بين الشعب في أنظمة امتنا والعالم العربي، مما يؤكد ضرورة الانفتاح والتلاقي مع قوى وشعوب التحررفي العالم فلا نعود امة متروكة، على العكس فأن المطلوب تثبيت عزل عدونا الوجودي، كعدو عنصري مجرم متهم بالإبادة ورذلّه العالم وهو بفضل سنن التاريخ لن يلبث ان يسقط وينهار وينهزم وهو القائم على غير محوره الطبيعي.

قال لنا سعاده «لم آتكم مؤمناً بالخوارق، بل اثبتكم مؤمناً بالحقائق الراهنة التي هي أنتم.» ونحن سنكون بثباتنا كما شاءنا معلمنا أهل عز وإيمان وصراع من اجل كل حق وخير وجمال .

انطون سعادة والجامعة الاميركية في بيروت 1932-1935

د. صفية سعادة

الرابط للمقال على موقع المجلة

غادر أنطون سعاده ساو باولو عام 1930 عائدا الى الوطن، وهاجسه الاوحد انشاء حزب هدفه استقلال سورية الطبيعية ونهضتها.

أمضي سعادة صيف 1930 في بلدته ضهور الشوير في المتن، وبما ان منزل العائلة كان قد تهدم، لجأ إلى بناء عرزال من الخشب في منطقة «المطل» حيث كتب قصتين: «فاجعة حب» و «عيد سيدة صيدنايا». ودير صيدنايا هو دير يعود للروم الارثودوكس، ويقع شمال دمشق.

أهدي أنطون سعادة القصتين الى رئيس الجامعة الاميركية في بيروت، الدكتور بايار دودج، مذكرا اياه بأنه ابن الدكتور خليل سعادة، وبأنه كان

احد اساتذة والده حين كان تلميذا في «الكلية السورية البروتستانتية». هكذا كان اسم الجامعة الاميركية آنذاك، اذ ان لبنان الكبير لم يكن موجودا قبل الانتداب الفرنسي عام ١٩٢٠.

عرض بايار دودج على أنطون سعادة تعليم اللغة الالمانية في الجامعة كدروس خاصة لمن يحب من الطلاب والطالبات، واتاحت هذه الفرصة لسعادة الالتقاء بالجيل الشاب من اللبنانيين الذين اضحوا من اوائل المنخرطين في حزبه السري.

مثلت الجامعة الاميركية المكان المثالي لسعادة لأنه استطاع عبرها التواصل مع ابناء النخبة اللبنانية الممثلة لجميع الطوائف. فانضم العديد منهم الى الحزب، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- نعمة ثابت الذي ترأس الحزب القومي الاجتماعي ابان فترة الاغتراب القسري لسعادة.
- الدكتور جورج حكيم الذي اصبح نائبا لرئيس الجامعة الاميركية عام 1980
- صلاح لبكي ابن السفير نعوم لبكي.
- روبير ابيلا تبوأ منصب نقابة الصحافة لاحقا.
- عادل عسيران، اصبح نائبا فيما بعد، ثم وزيرا ورئيسا لمجلس النواب.
- اديب قدورة صيدلي تصدر نقابة الصيادلة مرات عديدة.
- فؤاد سليمان وسعيد عقل، وهما شاعران مشهوران.
- يوسف الخال، ترأس مدرسة الشعر الحديث في لبنان.
- مأمون اياس من كبار العائلات البيروتية.
- امين ارسلان ووديع تلحوق المتحدران من عائلتين توارثتا العمل في السياسة.
- زكي النقاش الذي اصبح فيما بعد رئيس مدارس المقاصد، وهو عم المناضل انيس النقاش.
- فخري المعلوف الذي درس الفلسفة على يد شارل مالك، واسس لاحقا ديرا كاثوليكيا في ولاية نيوهامشير الاميركية.

سعاده والتأسيس المستمر: مشروع النهضة في مواجهة الخطر الوجودي

د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

في وقت مُبَكِّر من عشرينيات القرن الماضي، استشعر أنطون سعاده الخطرَين الوجوديين المُحدقين بالأمة السورية: الخطر الصهيوني التوسعي والخطر التركي الماحق. وقد حذّر من «أن اليهود لن يكتفوا بالاستيلاء على فلسطين، ففلسطين لا تكفي لإسكان ملايين اليهود»[1]، مما يعني أن المشروع الصهيوني يتطلع إلى التوسع على حساب كامل الأرض السورية. أما الخطر التركي فقد تجلّى باستمرار الأطماع في الأراضي السورية، ولا سيما بعد نزع السيادة السورية عن لواء الإسكندرونة. في مواجهة هذه التحديات

1 ـ خطاب أول آذار عام 1938، سعاده في أول آذار، 1956، ص 51.

المصيرية، رأى سعاده أن الأمة تقف عند مفترق طرق بين «الحياة والموت»، وأن مسؤولية النهوض تقع على عاتق أبنائها[1].

لم يكن رد سعاده على هذه التحديات رداً ارتجاليّاً أو انفعاليّاً، بل جاء ثمرةَ رؤية استراتيجية عميقة لواقع الأمة المشرذمة، الغارقة في الجهل والتبعية. في ظل ظروف سياسية قاسية، حيث كانت الحياة الاجتماعية «محظورة بالقانون» والتجمعات ممنوعة والجاسوسية متفشية، أدرك سعاده أن مواجهة المشروع الصهيوني المنظم تتطلب مشروعاً نهضوياً منظماً. وهكذا تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي كحركة سرية نظامية معاكسة، تحمل مشروعاً شاملاً لبعث نهضة سورية قومية اجتماعية.

القضية القومية وغاية التأسيس المتجددة

تميز الحزب السوري القومي الاجتماعي عن سائر التنظيمات السياسية بتأسيسه على رؤية قومية متكاملة. فلم يكن مجرد حزب سياسي بالمعنى التقليدي، بل كان تعبيراً عن إرادة الأمة في الحياة الحرّة الكريمة. عبر مبادئه المناقبية الجديدة، حمل الحزب لواء القضية الجامعة لكل أبناء الأمة، معبّراً عن حاجاتها العميقة ومصالحها العليا.

واللافت أن سعاده لم يجعل من الاستقلال المجرد غايةً بذاتها، بل وسيلةً لتحقيق الحياة الجميلة. فـ»الاستقلال لمجرّد الاستقلال ليس غاية لنا.»[2] الغاية الحقيقية كانت وما زالت «تحسين حياتنا وترقيتها»[3]، وإقامة نظام جديد يجعل الحياة «أرقى وأفضل وأجمل».[4] هذا التمايز الجوهري يجعل من الحزب مشروعاً حضارياً شاملاً، لا مجرد حركة سياسية عابرة.

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال المصنفة، مجلد «المسألة الفلسطينية»، القضية الوطنية الصهيونية وامتدادها.

2 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر 1948، طبعة 1976، ص 174.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ المرجع ذاته، ص 173.

تأسيس فكرة الأمة: البداية الحقيقية للنهضة

أدرك سعاده أن أولى خطوات النهضة تبدأ من «تأسيس فكرة الأمة»[1]. فبدون وضوح هذا المفهوم، تبقى جميع الجهود الإصلاحية عرجاء. وكان لا بد من الإجابة عن سؤال «من نحن؟» قبل الشروع في أي مشروع تغييري. وقدّم سعاده تعريفاً واضحاً للأمة السورية كوحدة طبيعية قائمة بذاتها، تجمع بين الأرض والشعب في علاقة حيوية لا تقبل التجزئة.

فعل التأسيس المستمر

لم يتوقف فعل التأسيس عند لحظة تأسيس الحزب، بل تحوّل إلى عملية مستمرة يتولاها أبناء العقيدة القومية الاجتماعية جيلاً بعد جيل. وهذا الفعل يتجلى في المسارات التالية:

أولاً: نشر الوعي القومي

تشكل الأعمال التثقيفية الركيزة الأساسية لاستمرار المشروع النهضوي. فالثقافة في فكر سعاده ليست ترفاً فكرياً، بل هي فعل مقاومة وإصلاح وتغيير. إنها الضمانة الحقيقية لمناعة المجتمع ووحدته الروحية، والأداة الفعّالة لتحرير العقول من الأفكار البالية والانقسامات الطائفية. وتستند الثقافة النهضوية إلى المعرفة الصحيحة والتفكير النقدي، ساعيةً إلى بناء الإنسان الجديد الممتلئ بالفضائل والقادر على الخلق والإبداع.

ثانياً: ترسيخ ثقافة العطاء

في مواجهة النزعة الفردية الآخذة ولا تعطي، يأتي ترسيخ ثقافة العطاء كضرورة وجودية. فالعطاء ليس مجرد فضيلة أخلاقية، بل هو شرط ضروري لتحرير النفوس من براثن الأنانية، وربط الفرد بمصير أمته وقضيتها المصيرية.

---

1 ـ المرجع ذاته، ص 172.

ثالثاً: تعزيز الثقة

تشكل الثقة حجر الأساس في البناء القومي، فهي - كما عرّفها سعاده - جوهر القومية الحقيقي: «ليست القومية إلا ثقة القوم بأنفسهم واعتماد الأمة على نفسها».[1] فبالثقة تتحول الطاقات الكامنة إلى إنجازات ملموسة، ويصبح العطاء فعلاً جماعيّاً منتجاً. وبفقدان الثقة تتفكك الجماعات وتغيب التضحية وتعجز الأمة عن بناء ذاتها.

أسس متينة لنهضة شاملة

لا تقوم النهضة على الفكر والمشاعر فقط، بل تحتاج إلى أسس متينة تتمثل في:

العقلية الأخلاقية الجديدة

"تُعَدُّ الأخلاق شرطاً ضرورياً لبقاء المجتمع وارتقائه، وبدونها لا يمكن للأمة أن تبني عظمتها. **وفي هذا السياق**، أكد سعاده أن «كل خطة سياسية وكل خطة حربية مهما كانت بديعة... لا يمكن تحقيقها إلا بأخلاق قادرة على حمل تلك الخطة.»[2] **فالأخلاق الجديدة** تضمن تحقيق الخير العام، وتُكسب الأمة «صلابة العزيمة وشدة الإيمان وقوة الإرادة»[3]، فتصبح المبادئ أعزّ من الحياة نفسها.

المؤسسات القومية

تميّزَ عمل سعاده بإرساء أسس العمل المؤسساتي المنظم، معتبراً أن «إنشاء المؤسسات ووضع التشريع هو أعظم [أعماله] بعد تأسيس القضية القومية».[4] هذه المؤسسات لم تكن هياكل إدارية جوفاء، بل كانت أدوات فعّالة لحمل مبادئ الحياة الجديدة وتحقيق الغايات القومية.

---

1 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر 1948، ص 33.

2 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر، ص 177.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ خطاب أول آذار عام 1938، ص 48.

العمل لمصلحة الأمة

جعل سعاده مبدأ «**مصلحة سورية فوق كل مصلحة**» أساساً راسخاً للعمل القومي، داعياً إلى تجاوز المصالح الضيقة والفئوية. وحثَّ الشبابَ والطبقةَ المتنوِّرةَ على العمل بإخلاص وتضحية لإصلاح حياتنا القومية، وتحقيق المصلحة العليا للأمة.

الاقتصاد المنتج

وتعتمد النهضة على تحويل المجتمع إلى أمة منتجة، تجعل من العلم والعمل والإبداع أسساً للتقدم. فالعلم الحديث والعقل النقدي هما أداتا الارتقاء الحضاري، والعمل المنتج وسيلة تحقيق السيادة الاقتصادية. كما أن الإبداع الفكري والتقني يضمنان للأمة مواكبة العصر، والمساهمة في تشكيل مستقبلها. وهكذا تتحول النهضة من فكرة مجردة إلى واقع ملموس، يعيد للأمة دورها الحضاري ويحقق لها الاستقلال الحقيقي.

خاتمة: نحو مستقبل مشرق

في ذكرى التأسيس، نستذكر دعوة سعاده الخالدة: «إلى هذا الجهاد أدعوكم!»[1] فالأمل الوحيد للأمة يكمن في العمل الدؤوب والجهاد المتواصل، والعودة إلى مبادئ النهضة التي تجمعنا على قضية واحدة وغاية سامية.

اليوم، والأمة تواجه تحديات مصيرية، يأتي في طليعتها المشروع الصهيوني الذي يسعى إلى تفكيك الأمة وإخضاعها، تبرز الحاجة الملحة إلى مشروع سعاده النهضوي الشامل. فقط من خلال نهضة تعيد للأمة وحدتها وإرادتها، وتحيي قواها الذاتية، يمكن مواجهة التحديات وبناء مستقبل مشرق يعيد للأمة كرامتها ومكانتها اللائقة بين الأمم.

---

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الرابع 1940-1941، سورية والحرب الحاضرة ـ نداء الزعيم إلى الشعب السوري، 1940/06/01.

الحداثة وفعل التأسيس

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

منذ الحرب العالمية الأولى، لم تعد الحداثة أمنية نظرية للممارسات الاجتماعية (المجتمعية في حال وجود المجتمع)، بل أصبحت واقعاً تمارسه الشعوب والمجتمعات، فالتكنولوجيا والتكنولوجيات، سادت كفاعل في أدوات الإنتاج، التي تضاعف منتوجها كماً ونوعاً، رافعة مجتمعاتها، إلى مراتب الشبع والمنعة ومن ثم إلى مكانات التنافس الدولي، وهذا ليس بعبث، بل هو نظام وانتظام في استخدام الإمكانيات البشرية، من خلال التكنولوجيات المعاصرة، التي لا تهدأ ولا تتوقف عن مسائلة الحاضر، قبل الماضي، وتحييد القوى المحبطة للمشروع المجتمعي، الذي عليه أن يكون مرتقياً بالضرورة، عبر التفاعل الإيجابي مع آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا من تكنولوجيات، تفيد بتفاعل البشر مع واقعهم الحالي (المعاصر)، ولعله من المفيد التذكير، أن الأخذ بالتكنولوجيات وممارستها والتفاعل معها، هو البوابة الأولى إذا لم نقل الأساسية، في الدخول إلى عالم التكنولوجيا والتأثير فيه، تحت

ضغط الحاجة إلى تكنولوجيات بيئية (مبيأة)، تراعي أحد أطلع مثلث الحياة الإنسانية المؤلف من الجسد والعقل والبيئة، هذه الأضلع المتخادمة، هي من يقود ممارسة الحياة، ويحسم شكل وجودها الاجتماعي، كتركيب يناسب العصر وتكنولوجياته.

ولعله من الطبيعي التساؤل عن هذه التكنولوجيات المحدثة، ونوعيتها، وفعلها،

وميكانزماتها، فالمعاصرة كواقع حياتي إجباري، لا يمكن الانفلات منه، بواقع المصالح المتنافسة، بين المجتمعات، التي تعبّر بحيويتها، عن مكانتها و إمكاناتها، والتي تخضع للتنظيم وإعادة التنظيم بشكل يومي، وهو ما يسمى إدارة المجتمع (وليس إدارة أزمات المجتمع)، ويطلق عليه عادةً أسم «السياسة»، التي هي ذاتها، أفعال نتجت عن أفعال تأسيسية سابقة وحالية، أنتجت تكنولوجية الدولة، (التي لما نزل نحن في بلدان سورية الطبيعية، لا نفرق بين الدولة والسلطة والعنف والحكومة والقضاء المستقل .. إلخ) التي لما نزل نفتقد إلى الكثير من تكنولوجيات تحقيقها، فالدولة (كما غيرها) لا تأتي في السياق التكنولوجي العام (استخدام السيارة والطائرة وحالياً الكومبيوتر ..إلخ)، بل تبنى على تكنولوجيات تجمع التنظير بالممارسة، مثل الأحزاب والنقابات ومراكز البحوث والجامعات، التي تنبثق عنها ممارسات كدساتير، كحق الحياة،الحرية والمساواة والعدالة وحرية التعبير والاعتقاد، وممارسة النقد والانتقاد، وكل ما تحتاج إليه الكرامة الإنسانية، كتكنولوجية قيمية للإنتاج، في سبيل البقاء والاستمرار قدماً في هذه الدنيا، وهي كلها تكنولوجيات محايدة أيدولوجياً، ولا يمكن نسب نسبها إلى الماورائيات، أو ما يشبهها من «عبقريات» طارئة كالقائد الملهم أو الاستثنائي، ولا إلى الانتدابيات (التي لا تزال مستمرة)، التي تساعد (وربما تبني هي بذاتها) هياكل تكنولوجياتية، تسم بالمجاز «دولة»، تتسم باحتكارها للعنف الاضطهادي، غير المدستر، بحماية دولية تعبر عن تقاطع المصالح، وهذا كله ناتج عن عدم استخدام التكنولوجيات، في زمانهما ومكانهما البدهيين، ما يصنع حالة مطاردة واضطهاد، تعاكس تأسيس اي مجتمع في عصره .

فيما لو اخترنا، واحدة من هذه التكنولوجيات لتكريسها في الاجتماع البشري وممارستها، تتصدر الأحزاب قائمة الحاجيات الضرورية لقيام الدولة، ولكن الطامة الكبرى (في كيانات سوريا الطبيعية) أن المجتمع بمفهومه المعاصر لم يتأسس بعد، أي مجتمع المصالح والدورات الاقتصادية الاجتماعية، وهنا لا تكفي تكنولوجية الحزب السياسي لتغطية فعاليات الدولة (المجازية)، من مراقبة أداء، والمساءلة، وتقديم المشاريع التنموية، بل نحتاج إلى أحزاب تحمل القضية الاجتماعية على أكتافها، إذ لا مراقبة ولا محاسبة

أو اقتراح مشاريع، خارج حضور المجتمع المعاصر المعلن (بغض النظر عن وجود كيانات جغرافية ذات حدود سيادية سياسية)، فمجتمع المصالح، والدورات الاقتصادية، هو مجتمع عابر لهذه الحدود، فالاعتماد المعيشي هو تبادلي بالضرورة، واختراق هذه الحدود هو اختراق داخل المجتمع، وبالتالي ترابط المصالح، هو الصورة الأساسية (قد تكون مخفية بقوة الإعلام والتربية والوجاهات السياسية)، وبالتالي يبدو عدم تضمين أي حزب هذا الشأن الإنساني التأسيسي، يفقده ميزة الإرتقاء والتراكم المعرفي، والإستمرار، وتبقى مجازية وجود دولة قابلة للمساءلة والتنمية، مستمرة إلى ما لانهاية، فالمظهر التكنولوجياتي الفارغ، أو ما يسمى بالمجاز «دولة»، ليس هو إلا فشل ذريع للإجتماع البشري، وعليه أن يبقى في الويل، طالما هناك زيف في القضية المجتمعية. وهذا (القضية المجتمعية) ما يضيف للأحزاب جدية موضوعية، تنجدل مع الأداء السياسي في تقييم الأصلح لهذا المجتمع أو ذاك، قياساً إلى العصر.

لقد غادرت الأحزاب الاجتماعية في شتى أصقاع العالم ساحاتها، بسبب نجاحها في تأسيس المجتمع المعاصر المفهوم والمتفاهم معه، وتحولت إلى أحزاب سياسية، تضع في مشاريعها الارتقاء المجتمعي (السوق الأوربية المشتركة، الاتحاد الأوربي، واليوم أوربا الموحدة)، وتستخدم في تنفيذها، إمكانيات الشعوب في تبادل المصالح، وعينها أن تصبح أوربا مجتمعاً واحداً، مع المحافظة على البيئات المتمايزة على صعيد المهارات (مثلت الحياة الذي أتينا على ذكره أعلاه) و كذلك على صعيد تحويل التراث إلى فلكلور يلبي الحاجة الروحية لأعضاء المجتمع الواحد.

ربما، وأقول ربما، كان أنطون سعادة واحد من الناظرين والمنظرين، لحال مجتمعة، آخذا بعين الاعتبار، إقدامه على تأسيس حزب حديث وحداثي يتفاهم مع العصر قبل استشهاده غيلةً، وربما وأيضاً ربما توقف هذا الحزب عن الارتقاء، ليس بفعل المطاردة والاضطهاد التراثويين فقط، بل في انضوائه ترويضاً في بيئة لبيئة مضادة للحداثة، على الرغم من أهمية منجزه التفكيري، إلا أنه لم ينجح بالارتقاء.

في الذكرى الثالثة والتسعين لتأسيس الحركة السورية القومية الاجتماعية

فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

«لو يذكر الزيتون غارِسَهُ... لسال الزيتُ دمعاً»

محمود درويش.

عندما يتذكّر القوميون وأبناء وطنهم وأمّتهم غارس منطلقات التأسيس ودوافعه وقواعده عند أنطون سعادة، لتحوّلت خلافاتهم وتناقضاتهم وصراعاتهم على أنواعها إلى دماء تسقي وعداً لمستقبلٍ أفضل.

وكالعادة تشكل هذه المناسبة فرصة للتأمل والنقد وربما لإعادة قراءة الإنتاج الفكري الذي قدّمه أنطون سعادة والمسيرة النضالية التي طبعت نشأته وشبابه حتى لحظة استشهاده في الثامن من تموز عام 1949.

وليس من دواعي المبالغة إطلاقاً، أنه في كل قراءة لأعماله هناك إضافات جديدة وبالتالي هناك تحليلات جديدة وإضاءات جديدة، ذلك أنه تحتشد في النص وبين السطور عصارة تجربة فذة ومميّزة إن على صعيد ثقافته وغزارة اطلاعه وعمق معرفته في التاريخ والفلسفة والسياسة وعلم الاجتماع، أم على صعيد تجربته العملية في

التوعية والتثقيف والتعبئة والتحريض ولاحقاً في التنظيم.

حياة أنطون سعاده أمام القارئ عبارة عن مشهد دراما اجتماعية يمتزج فيها الخيال بالواقع وتتعانق فيها الأسطورة مع الحقيقة. قلائل في أمته من تسنّى لهم الاطلاع على سيرة حياته، وهم لو فعلوا أو تيسّر لهم ذلك لوقفوا مدهوشين ومبهورين أمام ذلك النموذج الفذّ الذي قدّمه.

لقد افترش مساحة النصف الأول من القرن العشرين حاملاً على أكتافه هموم

شعبه وأمته، مقيماً كان أو مغترباً، ومن يتابع حركته يدرك تماماً أن للدقائق في حياته قيمة كبيرة. حياة زاخرة بالنضال والتضحيات أمضاها مدققاً، معايناً، متفحصاً، باحثاً، معبئاً ومنظماً. لم تقعده المصاعب ولم تلوه التحديات عزيمة أو إرادة. لم يعرف الخوف، وفي رحلته مع المشقّات اتكأ فقط على كبريائه وهو غالباً ما خاطب رفاقه قائلاً: «إذا كنتم جبناء أقصيتكم عنّي، وإذا كنتم ضعفاء وقيتكم بصدري، أما إذا كنتم أقوياء، سرت بكم إلى النصر».

في ذكرى التأسيس يمكن للمرء أن يتوقّف أمام الكثير من المحطات في سيرته الفكرية والنضالية، ولقد آثرت في هذه المقالة أن أتوقّف عند بعض الأسئلة/المفاتيح التي شكلت إحدى القواعد الاستراتيجية للعمارة الفكرية التي تركها لنا وهي تباعاً:

أولاً ـ ما الذي جلب على شعبي هذا الويل؟

هذا السؤال المنهجي الذي شغل عقل أنطون سعادة منذ أن كان يافعاً وهو الذي عاصر أهوال الحرب العالمية الأولى وعاين بلحمه ودمه حال الذلّ والمهانة التي تحيط بأبناء وطنه وجلدته. كان شاهداً على مرارة فقدان السيادة القومية وعلى مدى الضعف والوهن في البنيان الوطني والقومي. وهو إذا كان مدركا في تحليله لمسؤولية الزمن العثماني ومن بعده الاحتلالين الانكليزي والفرنسي في تعميم حال الجهل والبؤس والعبودية والتبعية، غير أنه لم يهادن إطلاقاً في تعيين مكامن الضعف في البنية الاجتماعية لأمته التي نخرها سوس الطائفية والإقطاع والأنانية الفردية والمصالح الخاصة.

إن مصدر الويل برأيه كامن في تلك النفوس الوضيعة التي قدّمت مصالحها الخاصة على المصلحة الوطنية وعلى تلك القوى الطائفية التي جعلت من امتيازاتها جسراً تستجدي له الحماية من الخارج في سبيل الحفاظ على مصالحها.

وهكذا لم يقتصر نضاله بفعل هذه الرؤية على تحميله كامل المسؤولية للخارج عبر إدانته والتنديد به، بل اقتضى ذلك جهداً كبيراً لمواجهة القوى الطائفية ونظامها الاجتماعي متوّجاً ذلك بالثورة القومية الاجتماعية الأولى والتي إن اختلفنا في تقييمها غير أنها كانت نموذجاً لمواجهة العلل الاجتماعية الداخلية بهدف تحقيق مناعة الجسم الوطني وتحصينه.

ثانياً ـ من نحن؟

حتى لحظة كتابة هذه الكلمات لا زال هذا السؤال يشكل تحدياً للقارئ بشكل عام والأجوبة عليه متعددة ومتنوعة وتعكس حالة البلبلة في المفاهيم والقيم.

فنحن تارة عرب وإسلام ومسيحيون وطوراً لبنانيون وسوريون وفلسطينيون وعراقيون وأردنيون وأطواراً سنّة وشيعة ودروزاً وروم وموارنة وكاثوليك، ناهيك بالنزعات الفينيقية

والكنعانية، والأشورية، والكلدانية، والكردية.

أمام هذه الفسيفساء والموزاييك القومي جاءت دراسات وأبحاث أنطون سعاده العلمية والتاريخية والأنثروبولوجيا لتقدّم نموذجاً مغايراً لمفاهيم التجزئة والتفتيت، نموذجاً يستند إلى الأبحاث العلمية والدراسات التاريخية للشعوب والأجناس والأعراق وأنماط عيشها واختلاطها وتمازجها السلالي والإثني والعرقي تبعاً لضرورات التفاعل البيئي والجغرافي والاقتصادي، حيث جاء كتابه «نشوء الأمم» الذي قام بكتابته خلال سجنه عام 1936 ليشكل منعطفاً كبيراً في علم الاجتماع داحضاً فيه للنظريات العرقية والعنصرية ومؤكداً على أهمية المتحد الاجتماعي في نشوء وتكوّن الأمة.

وهكذا جاء جوابه «نحن سوريون قوميون اجتماعيون».. ليقدّم لشعبه هوية قومية موحَّدة وموحِّدة بديلاً لولاءات الطوائف والقبائل والملل و---- التي حالت دون نهوض أمته وانعتاقها من قيود التخلف والتبعية إلى رحاب الحرية والاستقلال.

ثالثاً ـ المجتمع معرفة والمعرفة قوّة.

من هنا كان تركيزه على الوعي باعتباره شرطاً ضرورياً لإدراك واقع الحال وفهم معيقات التقدّم والنهوض كمقدّمة ضرورية للبحث عن البدائل والخيارات. وهكذا تتحوّل المعرفة إلى قوّة فاعلة في مواجهة التحديّات أوّلاً، وفي عملية التنظيم والبناء ثانياً.

رابعاً:

ما الذي دعاني إلى تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي؟

يبدو أن الجواب على السؤالين المنهجيين شكل النقلة المعرفية التي أرادها سعاده على مستوى الوعي القومي، ذلك أنه كان يدرك جيداً أن حال البلبلة والجهل والفوضى السياسية لا يمكن مواجهتها إلا برفع راية الحقائق العلمية والتاريخية والاجتماعية. وأنه من أجل ذلك لا بدّ من إنشاء حركة منظمة وفاعلة تقوم بعملية التغيير بهدف زرع وتعميم المفاهيم الجديدة.

وهكذا جاءت عملية التأسيس لتشكل تواصلاً منهجياً وإطاراً تنظيمياً لتحويل الأدوات المعرفية والنتاج النظري والفكري إلى مشروع حقوقي سياسي يساهم في حفر وقائع اجتماعية جديدة أملاً في إرساء المداميك والقواعد الضرورية للتغيير المنشود.

التأسيس كان وسيبقى منارةً ومِنصّةً:

منارة تضيء الطريق أمام الذين يبحثون عن البدائل لشعبنا ومجتمعنا، وكمقدّمة للانخراط في مشروع التغيير.

ومنصّة للانطلاق معاً نحو تحقيق الأهداف التي صاغها وارساها المؤسّس من أجل مستقبلٍ أفضل لنا جميعاً.

في ذكرى التأسيس: من فجر الفكرة إلى امتحان الحاضر

إبراهيم الدّن

الرابط للمقال على موقع المجلة

1932

بعد أن اصطدم بعقبة العقلية السياسية التقليدية في دمشق، عاد الى بيروت في العام 1932 عازما على تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، وتوجه الى الوسط الطلابي مستثمرا مركزه كمدرس للغة الألمانية في الجامعة الأميركية في بيروت. وفي 16 تشرين الثاني من العام 1932، أسس أنطون سعاده الحزب السوري القومي الاجتماعي بشكل سري مع خمسة من الطلاب. وفي غضون ثلاث سنوات من العمل السري، انتظم في صفوف الحزب الفتي حوالي ألف عضو جديد.

فجر السادس عشر من تشرين الثاني، لم يولد حزبٌ فحسب، بل ولدت فكرةٌ تحمل في جوهرها إرادة أمة تبحث عن ذاتها وسط الظلام والتمزق. خرجت هذه الفكرة من عقل رجلٍ رأى أبعد مما يراه زمانه، أنطون سعادة، الذي أعلن التأسيس ليس كبيان سياسي عابر، بل كحجر أساس لنهضة أراد لها أن تنتشل الأمة من غفلتها، وتعيد لها حقها في الحياة والدور والكرامة.

ذلك اليوم لم يكن حدثاً تقليدياً؛ كان وعداً بمستقبلٍ تُصان فيه الأرض حريةً، وتُحفظ فيه الهوية كرامةً، وتتجسد فيه الوحدة فعلاً لا شعاراً. لم يكن السؤال:

من نحن؟ بل كان: لماذا نسينا من نحن؟ وكيف نستعيد ما فقدناه؟

الأمة تنهض حين تتذكّر أنّها لم تُخلق للانكسار، بل خُلقت لتُكمل رسالتها في التاريخ.

دوافع التأسيس: أمة تبحث عن ذاتها

وُلد الحزب في زمنٍ كان الاحتلال يرسم فيه الحدود، والانقسامات تُفتّت المجتمع، والعصبيات تُعمِي البصيرة. فجاء المشروع القومي الاجتماعي ليقول: لا نهضة بلا هوية جامعة، ولا خلاص لأمة تمزّقها الانتماءات الصغرى.

كان التأسيس فعل مقاومة معرفية وروحية؛ مقاومة للتبعية، وللاستلاب الحضاري، وللقبول بواقعٍ مُنكسر.

النهضة من الأمس إلى اليوم: وعيٌ ومواجهة التحديات بعد عقود من النضال ومرور الأمة بمحطات صعبة من حروب وانقسامات وتدخلات خارجية، تتأكد حقيقة واحدة: النهضة ليست رفاهاً فكرياً، بل ضرورة تاريخية.

حين ننظر إلى زمن التأسيس، نجد الأمة تواجه غزوات سياسية وتقسيمات خارجية وضياع الهوية الوطنية، تماماً كما اليوم تواجه تحديات معقدة: صراعات إقليمية، تدخلات خارجية، ضغوط اقتصادية واجتماعية، وانقسامات داخلية تهدد اللحمة الوطنية.

ومع ذلك، يبقى فكر أنطون سعادة مرشداً: الأمة التي تعرف نفسها وتدرك قيمتها لن تُهزم، والوعي القومي هو مفتاح المقاومة وصنع المستقبل.

النهضة القومية اليوم

اليوم، تعني النهضة: إنساناً كريماً لا يهان شعبا يعرف نفسه وينهض بإرادته مقاومة للفقر والتبعية والفرقة، أرضا لا تُباع ولا تجزئ ،ووعياً يجعل الأمة حاضرة في التاريخ لا متفرّجة عليه إن ذكرى التأسيس تذكّرنا أن التحديات ليست جديدة، لكن الإرادة القومية التي تأسس عليها الحزب قادرة على صهر الصعاب وبناء غدٍ أفضل.

السادس عشر من تشرين الثاني ليس ذكرى فقط، بل محطة للتأكيد:

الفكرة حيّة، القضية قائمة، والنهضة وعدٌ لا يموت.

قد نتعب، قد نواجه الصعاب، لكننا لن ننكسر؛

قد نُختبر، قد يُحاصرنا الليل، لكننا أبناء فجرٍ لا يخون ميعاده.

المجد لسورية

الحزب فلسفة خلاص سورية ونهضتها

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

الحزب السوري القومي الاجتماعي، لماذا أُنْشِئ، وما هي الأسباب التي جعلت من المعلم العظيم أنطون سعاده إلى إنشائه.

بعد انقضاء ثلاثٍ وتسعين سنة على تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي،

تبقى الأسباب الموجبة لتأسيس حزب، هي نفسها المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخطار

المحدقة بالأمة السورية. وهي نفسها الحلول والحقائق التي أطلقها سعاده العظيم.

إن السؤال الأساس الذي طرحه سعاده بعمق لتحديد أسباب هذا الويل، هو نفسه اليوم وكان دافع سؤال سعاده بعد الحرب العالمية الأولى هو ما شاهده في سورية من ويلات وقهر واحتلالات ومجاعة وانقسام شعبي ومناطقي، ونعرات، وأحقاد دينية، ومذهبية.

هل تغيّر هذا الواقع المزرى اليوم؟ للحقيقة، نعم ولا.

أما الجواب (لا)،

فلأننا اليوم نشهد أمتنا تمرّ بمرحلة من أخطر مراحلها وأكثر خطورة من الحرب العالمية الأولى.

لأن في الحرب العالمية الأولى كانت هناك حروب بين الدول الاستعمارية على أرضنا وحرب بين المحتل التركي وجيوش الحلفاء.

أما الآن فعلى الأرض السورية احتلال يهودي يسعى بكل قوته للتوسع في الوطن السوري واحتلال تركي واستعماري يسرق خيرات بلادنا ويسعى لتكون السرقة أكبر، والآن يُمارَس بحق شعبنا أبشع أنواع الإبادة التي لم يحصل في التاريخ مثلها.

هذه غزة شهداؤها وجرحاها وأشلاء أطفالها شهادة على ذلك،

وهذا جنوب لبنان دمارُه وقتل مواطنيه شاهد على ذلك وهذه الحرب المجنونة على الشام، سواء من اليهودي أو التركي والحرب المذهبية المدمّرة تخبر بمدى الويل الحاصل.

وهذا العراق، والاحتلال التركي والأمريكاني، وغارات العدو اليهودي وعشرات الآلاف من الشهداء تحدثنا عن الويل والأهوال التي حلّت في بلادنا السورية.

وهذه أمتنا مقسّمة كياناتٍ ودولاً وممالكَ وإمارات وهذا شعبنا منقسم دينياً ومذهبياً،

ومتناحر ومتحارب بأبشع أنواع الحروب.

ومن أسباب الويلات فقدان السيادة القومية وضياع الهوية القومية ومعناها،

وانقسام شباب الامة وانجرارهم خلف المؤسسات الكيانية والدينية المتعصّبة الباطلة.

أما الجواب (نعم)، فقد تغيّرت حقائق الوعي للأمة السورية لشخصيتها، بعدما أفلح المعلم سعاده في تحديد معنى الأمة والقومية وحدد حدود الوطن السوري وعرف معاني الحرية والسيادة والاستقلال وعرف العدو اليهودي والمستعمر وأطماعه وعرف العمل السياسي وحدد المصلحة بأنها مصلحة سورية فوق كل مصلحة.

لقد قرّر بالأدلة العلمية وحدة الشعب السوري وأن الأمة السورية مجتمع واحد.

وابتدع نظرة جديدة للحياة والكون والفن مستمدة من تاريخ الأمة الثقافي السياسي القومي وابتدع فصل الدين عن الدولة لإزالة التناحر الديني والمذهبي وخط الإصلاح الاقتصادي على أساس الإنتاج والتوزيع العادل للثروة ووضع مبدأ إنشاء جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن.

ان أعظم ما تغيّر هو إنشاء الزعيم سعاده للحزب السوري القومي الاجتماعي الذي وحّد فيه العقائد القومية في عقيدة واحدة هي "سورية للسوريين، والسوريون أمة تامة".

وأصبح للأمة السورية هدف تحقيق دولتها المستقلة المتمثلة بالحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يُعيّن حقوق الأمة السورية، وسيادتها، وحريتها، واستقلالها.

لقد عمل طوال ثلاثٍ وتسعين سنة هذا الحزب العظيم على محاربة العدو اليهودي بالحديد والنار ووقف ضد الأطماع الاستعمارية وقدم الشهداء الخالدين في سبيل استقلال الأمة، وما زال.

لقد حارب الانعزال ووقف في وجه النعرات الدينية وحارب التقسيم للأمة السورية، وما زال وحارب الإقطاع الاقتصادي والسياسي دفاعاً عن حقوق المنتجين فكراً وصناعة وغلالاً.

ونشر الوعي القومي وارساء الوجدان القومي في الأمة السورية. والسعي لإقامة نظام جديد يكفل نهوض الامة السورية.

ما زال هذا الحزب الذي أسّسه المعلم سنة 1932 منارة النهوض بالأمة السورية،

وما زالت عقيدته كفيلة بانتصار الشعب السوري، وما زال الحزب متماسكاً ومتمسكاً بعقيدته التي هي خلاص الامة السورية ويقدم الشهداء لانتصار سورية وتأمين مصلحتها.

قراءة في عقيدة سعادة وشخصيته.

نبيل المقدم

الرابط للمقال على موقع المجلة

لم ينشئ سعادة حزبا سياسيا بالمعنى المتعارف عليه للكلمة. بل هو اراد تحقيق تغيير اجتماعي شامل يزيل من عقل الشعب كل مازرعه المستعمر على مر عقود، بحيث يمكن له أن يستعيد مستقلاً. دوره الحضاري في التاريخ.. لقد تمرد سعادة على الواقع واعتبر القبول به خيانة للشعب والتاريخ. ولذلك اسس نهضة شاملة. تشمل التغيير في البنى الفكرية. والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

في قصة هذا البطل الذي كانت حياته نهراً دافقاً من العطاء الاسطوري، والذي لم يطلب يوماً شيئا لنفسه. حتى في لحظاته الاخيرة ظل شامخاً، ما يحفزنا على. اعادة بحث مسارنا من جديد بكل مشاكله.

وخلافا لما يعتقد البعض لم تكن قضية سعاده فقط قضية شعب تحت الاحتلال، ومعاناته من التجزئه التي فرضها عليه المستعمر. بل كانت قضية امة بحاضرها ومستقبلها.

إن الوعي التاريخي عند سعاده بلغ مرحلة من التطور جعله يرتقي إلى اعلى درجات المقاومة بكل اشكالها وسماتها.

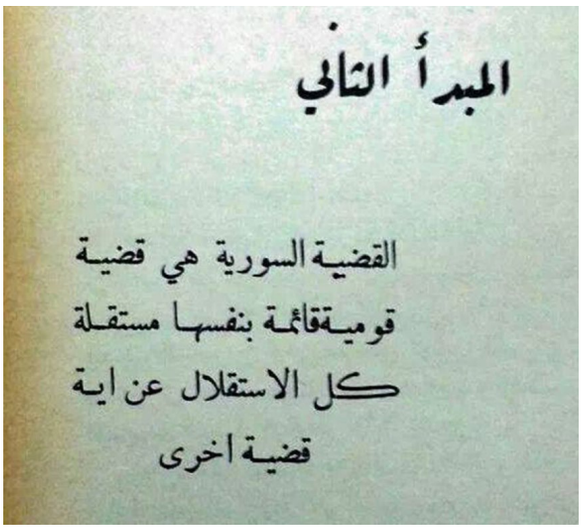

لقد خاض سعادة من خلال تأسيسه الحزب معركة اثبات الهوية القومية للأمة، ونجح في تثبيتها، مدركاً ان ذلك شرط أساسي لإزالة كل ما من شأنه أن يعوق وصول فكره إلى الناس.

لم تكن السياسة عند سعاده هدفاً مستقلاً قائماً بذاته، بل كانت وسيلة لغرض أسمى، وهي عملية تحرير الامة من عبوديتها الطويلة. لذلك هو ربط السياسة بمبدأ الالتزام بقضية الحزب والغاية التي تأسس لإجلها. واضعاً التقيد التام بقضية الحزب، شرطاً لايقبل الجدل للانضواء الحزبي.

فالعضو في الحزب منذ لحظة انتمائه، يصبح في خط المواجهة المباشرة، مع الهم

القومي للامة، بحيث لا يعود يرى معنىً لحياته خارج الجهاد في سبيل تحقيق غاية الحزب، وتحقيق مبادئه.

لقد كان سعادة اول من دعا إلى وضع خطة نظامية دقيقة لمواجهة الخطر اليهودي، فهو أدرك منذ البداية أن العدو مدعوماً من الاستعمار متفوق علينا في التنظيم والتسليح، فيما نحن متفرقون في الرأي والموقف، ولذلك نحن امام امتحان تاريخي. وأمام هذه الخطوة المتقدمة من التقييم والاهتمام، والاستشراف كان الرد من قبل من قبل الاعداء اغتيال أحد رواد هذا العصر. فمع بروز الحركة القومية الاجتماعية، والتي شكّلت ابرز حركات الوعي ّ القومي في الامة السورية احست قوى الاستعمار، ومعها الحركة الصهيونية أن الحسّ القوميّ عاد من جديد إلى روح الامة السورية، وأن تأثيره أصبح واضحاً على أجزاء واسعة من الشعب، فبدأ يخرج من البلبلة إلى الوضوح واليقين.

لقد اعطى سعاده الصراع العقائدي بعداً لم يعطه أحد من قبله، لأنه يقوم على نظام فكري دقيق، هو نتاج العقل بعيداً عن التعصب والغوغائية، والمصالح السياسية الرخيصة.

وما أكثر المعارك الفكرية التي خاضها انطون سعادة على صفحات المجلات والصحف، ضد معارضي العقيدة القومية الاجتماعية، والتي اجتذب خلالها بأسلوبه الفريد الكثير من الادباء والمفكرين، إلى رحاب الفكر القومي الاجتماعي.

لقد شكل سعادة في كتاباته مدرسةللحرية وقول الحق. حتى أن الكثيرين من الذين كانوا من أشد المعاندين والمعارضين لتياره القومي، عبروا عن اعجابهم بشخصية سعاده، والتي قال فيها أحدهم: «أن على بطون الامهات العربيات ان تستريح الف سنة قبل أن تنجب انطون سعادة اخر». هذه الشخصية، والتي كان كل من يقترب منها يشعر بالاغتناء المعنوي، والشجاعة في الثورة على الجمود الفكري، والتخلف السياسي.

لقد بلغ سعادة بفكره وشخصيته الفذة حداً مكنه من اختراق كل ما من شأنه أن يعوق وصول هذا الفكر إلى ابناء امته، وفي طليعتهم جيل الشاب المثقف والمتعلم، والذي حرص على إحاطته بالرعاية والاهتمام، وتقريبه منه، وأسناده إليهم مسؤوليات مركزية هامة في الحزب ، وذلك انطلاقاً من أيمانه بقوته الفعالة في بعث روح جديدة ونشّطة داخل الجسم الحزبي. وصولاً إلى انتشال الامة من الخمول، والسياسات الرجعية.

واليوم احساساً منا بالمسؤولية القومية، وخطورة المرحلة التي تواجهها الامة السورية نحن مدعوون إلى استكمال ما بدأه سعادة من أجل إنقاذ الامة من الوضع السياسي والثقافي المختل، وذلك من خلال وضع خطة متدرجة نتتهي بتحقيق غاية العقيدة القومية الاجتماعية ومبادئها.

في ذكرى التأسيس، بين الذكرى والمصير وبين نهضة الأمس واستحقاق الغد

د. نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

في كل عام، ومع حلول ذكرى التأسيس، يعود الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الواجهة، لا بوصفه تنظيماً سياسياً فحسب، بل كفكرة ووجدان ومسار تاريخي حاول أن يعيد للأمة السورية وعيها بذاتها، وصورتها المتكاملة في التاريخ والجغرافيا والحياة. غير أن ما نشهده اليوم من واقع الحزب، ومن واقع الأمة التي لأجلها ولد، يفرض علينا إعادة النظر لا في الاحتفال بالذكرى،

بل في معناها ومسؤوليتها وموقعها من مصيرنا القومي.

لم يولد الحزب ليكون ساحة يتزاحم فيها أصحاب المطامع والوجاهات، ولا ليكون ملاذاً للهاربين من مسؤولياتهم التاريخية، ولا إطاراً لتبادل الاتهامات والتنافس على مراكز شكلية. ولِد الحزب ليكون سيفاً فكرياً صلباً في وجه التمزق، ومشروع حياة قادرً على إعادة تركيب الإنسان والمجتمع على أسس الحق والخير والحرية والنظام والقوة. لكن اليوم، صار الحزب ذاته انعكاساً للأزمة القومية الكبرى: انقسامات وتنازع قيادات، شعارات بلا فعل، وولاءات هجينة تغلّب الأشخاص على القضية، والصورة على الفكرة، والمنبر على الدور.

إن المأساة ليست في الانقسام وحده، بل في تبرير الانقسام. في كل من جعل العقيدة أداة سلطة لا مشروع نهضة، والنظام قيداً على الفكر لا إطاراً للعمل، والانتماء وثيقة احتفال لا التزاماً وجودياً.

إن النهضة ليست مقعداً يُحتل، بل قدراً يُحمل. وأن أنطون سعاده لم يؤسس حركة للتصفيق، بل مدرسة لتكوين الإنسان الجديد.

واليوم، نقف أمام مفترق واضح:

بين من يرى في الحزب حركة حق وحرية، ومن يريده دمية لإشباع رغباته.

بين من يرى في سعاده فكرة حيّة تنهض بالأمة، ومن يحوّله إلى صورة تُعلّق وخطاب يُتلى دون أثر.

إن النهضة القومية الاجتماعية ليست مشروعاً سياسياً فقط، بل هي نهضة أخلاقية قبل كل شيء.

سعادة لم يطلب من الإنسان أن يكون منضبطاً شكلياً، بل أن يكون إنساناً جديداً يحيا بالفضيلة والمسؤولية والوعي.

ان الأخلاق في الفكر القومي الاجتماعي ليست وعظاً ولا مجاملة، بل:

مبدأ يربط القول بالفعل ودور يجعل الفرد مسؤولاً عن تأثيره في مجتمع

وروح تحفظ وحدة الجماعة وتمنع سقوطها في الأنانية والتفكك ولا يمكن لأمة أن تنهض إذا تخلّت عن أخلاقها.

ولا يمكن لحزب أن يقود أمة إذا لم يكن هو أول حامل للقيم العليا: الصدق، الواجب، الانضباط، التضحية، احترام العمل، احترام الحقيقة، والالتزام بالمصلحة القومية فوق كل مصلحة فردية أو شخصية.

فالنهضة تُبنى على الإنسان أولاً، والإنسان لا يُبنى إلا على الأخلاق.

وإذ نستعيد 16 تشرين الثاني، فإننا لا نستعيد مجرد تاريخ، بل ميلاد رؤية حضارية أراد لها سعاده أن تصنع الإنسان القادر على أن يكون محور النهضة.

ان فلسفة المدرحية لم تكن مجرد مبدأ نظري، بل منهج تربية وتكوين يربط الفكر بالعمل، والوعي بالمسؤولية، والإرادة بالمسار التاريخي. لذلك قال سعاده إن أهم ما أنجزه بعد العقيدة هو المؤسسة. فالفكر بلا مؤسسة يذبل، والمؤسسة بلا روح تتحجر، أما إذا التقت العقيدة بالمؤسسة والإنسان المسؤول، تولدت النهضة الحيّة.

لكن النهضة اليوم مهددة بـ «الإثم الكنعاني».

ذلك الإثم الذي تكرر عبر التاريخ حين أهملت الأمة ذاتها، فتخلّت عن رسالتها، وسمحت للضعف أن يتسرب إلى قلبها.

والإثم الكنعاني في الحزب، هو التراخي عن حماية وحدته وفكرته، وهو السكوت عن الانقلاب المعنوي على النهضة.

إنه خيانة للفكرة قبل أن يكون خلافاً على الأشخاص. ولذلك، فإن ذكرى التأسيس ليست مناسبة للتهنئة.

إنها يوم محاسبة كبرى.

يوم إعلان أن الحزب إما أن يعود حزب العقيدة والعمل، أو لا يكون.

نحن لم نقسم لنعيش كما يعيش الآخرون.

نحن أقسمنا لنصنع حياة جديدة، قوامها الحرية والواجب والنظام والقوة، والأخلاق، والوعي، والمسؤولية.

أقسمنا لنكون ركيزة نهضة الأمة لا ظلاً لها.

فلتكن هذه الذكرى إعلاناً للفعل لا للقول:

إعلاناً لإعادة بناء الحزب من الإنسان أولاً، من الوعي والممارسة والمسؤولية.

إعلاناً لرفض الاختزال، ورفض الضعف، ورفض الاستسلام.

ولتَحيَ سورية ولتَحيَ النهضة وليحيا الفكر الذي لا يموت ما دام في الأمة من يحمله ويحميه ويعمل به.

سيرة الرفقاء الخمسة عشر الأول نواة تأسيس الحزب

لبيب ناصيف

الرابط للمقال على موقع المجلة

لا نعرض هنا لموضوع تأسيس الحزب، لظروفه، وللصعوبات التي واجهت سعاده وقد بينها في رسالته الرابعة إلى غسان تويني تاريخ 26 أيار 1946 عندما أشار إلى النواة الجديدة التي بدأت تتكون. «لقد ظلت نبته ضعيفة جداً، سريعة العطب طوال سنة 1933 ولم تتجاوز عدد أعضائها الخمسة عشر»، إنما نتكلم عن هؤلاء الخمسة عشر الذين كانوا أول المنتمين إلى الحزب.

بداية كان انتمى في العام 1932 خمس رفقاء هم: جورج عبد المسيح، فؤاد جرجس حداد، جميل عبدو صوايا، زهاء الدين حمود ووديع تلحوق.

إلا أن سرعان ما تبين زيف اثنين منهم: زهاء الدين حمود، من الأردن وصديقه وديع تلحوق. ولما لم يكن قد وضع للحزب دستور فقد رأى سعاده أن يكون طرد الفاسدين بصورة حل الحزب فدعا الخمسة إلى اجتماع حضره

الدجالان وأبدى لهم رغبته في تأجيل العمل الحزبي إلى أن يكون قد وجد استعداداً وتفاهماً تامين بين الذين يرغبون في السير معه (من خطاب سعاده في أول آذار 1938).

بعد ذلك، وفي الخطاب نفسه، يقول سعاده: «انصرفت بنفسي إلى البحث

بين طلبة الجامعة الأميركية الذين كانوا يدرسون الألمانية، عن العناصر التي أريدها فاهتديت إلى فرد آخر (رجا خولي) ومعلمين في الاستعدادية والابتدائية واحد منهما لم يكن صالحاً لحمل رسالة الإيمان». هذا «الواحد» هو المهندس نصري خطار لخشيته على مستقبله ولأنه كان موعوداً بمساعدات ومنح مدرسية للسفر إلى الولايات المتحدة، أما الآخر فكان الرفيق موسى سليمان.

النواة الجديدة التي أعاد سعاده تكوينها طيلة العام 1933 تشكلت على الوجه التالي:

- عن طريق سعاده، انتمى كل من الرفقاء رجا خولي، أنيس أبو نعمة صوايا، د. محمد روح غندور، وفارس سليم سلامة.
- عن طريق الرفيق فؤاد حداد (أحد الخمسة الأول) انتمى كل من الرفقاء فكتور أسعد، ايليا ربيز، وموسى سليمان (أحد المعلمين اللذين أشار إليهما سعاده)
- وعن طريق الرفيق المهندس رجا خولي: كل من الرفقاء المهندس بهيج الخوري المقدسي، والصناعي أنيس قساطلي وسامي قربان.
- وعن طريق الرفيق سامي قربان: الرفيقان رفيق مروش وعمر اللبان.

هؤلاء هم الثلاثة عشرة، فإذا أضيف إليهم الرفيقان من أصل الخمسة، جورج عبد المسيح وجميل عبده صوايا فيكون عدد أعضاء الحزب عام 1933 هو خمسة عشر رفيقاً، وفيما يلي نعرض لهم بما توفر من معلومات عن الرفقاء المذكورين.

فؤاد حداد

في سنوات التأسيس الأولى وفي عز الملاحقات عنهم يقول الأمين عبدالله قبرصي: «كان آل حداد ينقلون الطعام إلى سعاده يومياً (فترة السجن)، هؤلاء الطيبون الذين صاروا تحت التراب يظلون في ضمير النهضة لأنهم وقد كانوا عائلة غير ميسورة كانوا يجوعون إذا اقتضى الأمر لكيلا يجوع الزعيم أو يجوع رفقاؤهم ».

جرجس سمعان حداد من عمار الحصن، كان يملك مطعماً في شارع بلس، ويستأجر بيتاً في بناية في شارع جان دارك، مطعمه المواجه للجامعة الأميركية بات ملتقى للأساتذة والطلاب،

إلى هناك كان يتردد سعاده، فتعرف إلى فؤاد الذي كان يدير مطعم والده..

وهكذا كان فؤاد حداد أحد الرفقاء الخمسة الأوائل الذين انتموا إلى الحزب، ومنذ ذلك التاريخ راح فؤاد ينشط، كما راح منزل ومطعم آل حداد يشكل مكاناً للقاءات والاجتماعات وواسطة للاتصال بالأعضاء.

على يد فؤاد انتمى: فكتور أسعد، إيليا ربيز وموسى سليمان، ثم لاحقاً، الرفيق نعيم فتوح صاحب مقهى «فتوح» في ساحة الشهداء (وسط بيروت) كذلك كان أحد معاوني الرفيق فكتور أسعد على صعيد العمل التأسيسي في بيروت، مع الرفيقين فؤاد خوري وجورج حنكش (من رومية).

رجا خولي

أربع عائلات كان لها دور بارز في تأسيس الحزب وفي مسيرته يصح أن نفرد لها حلقات خاصة، وهي عائلة حداد حيث قطن سعاده في إحدى غرف منزلها، عائلة الخولي وقد انتمى منها الرفقاء (رجا، بهجت، كمال وفضلو)، عائلة المعلوف (فخري، رشدي، فوزي، حلمي وفائزة) وعائلة الصايغ (فايز، أنيس ويوسف).

الرفيق رجا كان مهندساً من بلدة بطرام - الكورة وسكان رأس بيروت، والده البروفسور بولس خولي الذي كانت تربطه بالزعيم روابط احترام متبادل.

شارك الرفيق رجا قريبه ورفيقه المهندس الرفيق بهيج الخوري المقدسي في وضع القاعدة الهندسية لشعار الحزب الزوبعة، وهو أول من استعمل في رسائله لتحي سورية، فرأى سعاده تعميمها. وقد تمّ ذلك في فترة تواجده في بريطانيا لمتابعة دروسه واختصاصه في الهندسة كذلك فهو الذي وضع أول تصميم للباس ميليشيا الحزب، كما يفيد الأمين قبرصي في الجزء الأول من مذكراتـه.

ورجا خولي، إضافة للرفقاء بهيج الخوري مقدسي، أنيس قساطلي وسامي قربان، كان وراء انتماء عدد آخر من الرفقاء، منهم جميل بتلوني، أول قومي اجتماعي ينتمي في المصيطبة - بيروت، والده الدكتور نجيب بتلوني، وشقيقه سليم انتمى بعد ذلك بسنوات قليلة.

الحزب القومي
ثلاثون تسعة عاما في ساحات الصراع

عصام أبو فاعور

الرابط للمقال على موقع المجلة

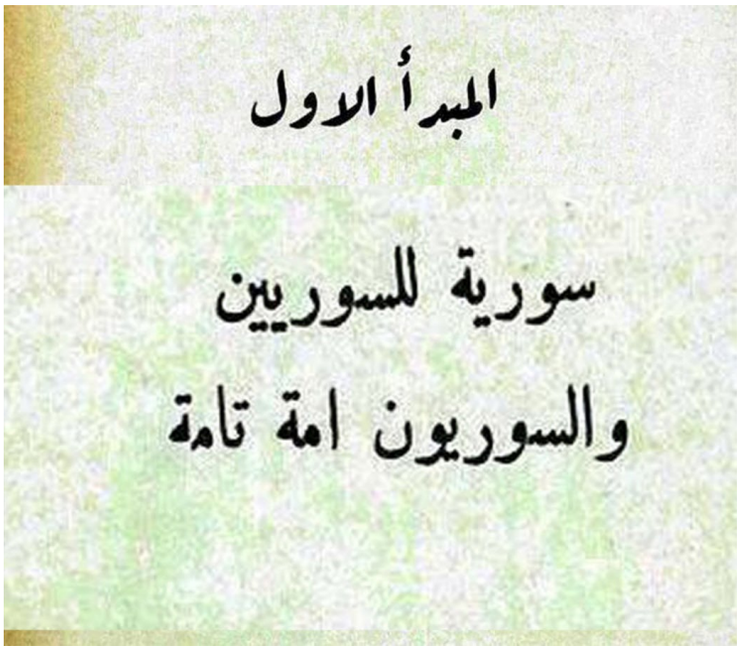

في السادس عشر من تشرين الثاني عام 1932، وفي بيروت، أسّس أنطون سعادة سرّاً الحزب السوري القومي الاجتماعي، من خلال مجموعة من طلابه في الجامعة الأميركية، حيث كان يُدرّس اللغة الألمانية.

انبثقت الفكرة من حاجة الأمة إلى نهضةٍ تُعيد إليها وعيها القومي ووحدتها بعد أن مزّقتها الطائفية والتجزئة والاستعمار.

لم يكن الحزب مجرّد تنظيم سياسي، بل حركة فكرية ـ اجتماعية ـ روحية، هدفت إلى خلق إنسانٍ جديدٍ مؤمنٍ بوحدة المجتمع ومصيره، وبأن «القضية القومية هي قضية الشعب كله».

انكشاف الحزب وبداية الصراع

عام 1936، اكتشفت السلطات الفرنسية أمر الحزب، فشنّت حملة اعتقالات واسعة، وحاكمت الزعيم

أنطون سعادة ومعاونيه، وحكمت عليهم بالسجن.

بعدها، دخل الحزب مرحلة الصراع العلني ضد الاستعمار وضد كل أشكال التبعية والانقسام.

تابع القوميون الاجتماعيون مسيرتهم الفكرية والنضالية، رافعين راية النهضة رغم السجون والمنافي، حتى استشهاد الزعيم سعادة في تموز 1949، في أسرع محاكمة صورية عرفها التاريخ الحديث ـ محاكمة لم تتجاوز أربعاً وعشرين ساعة.

الحزب في ساحات النضال

منذ الأربعينات وحتى اليوم، كان الحزب حاضراً في كل ميادين الصراع القومي.

في فلسطين، شارك القوميون الاجتماعيون في المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني منذ عام 1948، واستمر حضورهم في صفوف الفصائل الوطنية دفاعاً عن الأرض والكرامة.

وفي لبنان، تصدّى الحزب للاعتداءات الإسرائيلية، وشارك بفعالية في المقاومة الوطنية ضد الاحتلال، وقدّم الشهداء من حاصبيا والجنوب والجبل وبيروت والشمال دفاعاً عن وحدة الوطن.

وفي الشام، سقط شهداء الحزب في معارك الدفاع عن الأرض والكرامة، مؤكدين أن النهضة لا تعرف حدوداً مصطنعة بين أجزاء الأمة الواحدة.

أما في فلسطين، فقد امتزج الدم القومي بدماء المقاومين دفاعاً عن القدس وعن كل ذرة من تراب الوطن المحتل.

من شمال لبنان إلى دمشق والقدس، امتدت قوافل الشهداء، لتؤكد أن الحزب السوري القومي الاجتماعي لم يكن يوماً حزب حدود، بل حزب الأمة الواحدة وقضيتها الكبرى.

القوميون في المغتربات: رسل النهضة

في المهاجر البعيدة، من الأميركيتين إلى أستراليا وكندا وأوروبا، حمل القوميون الاجتماعيون فكر سعادة كرسالة حياة.

أسسوا فروعاً ومراكز تُبقي الفكر القومي حياً في وجدان الأجيال الجديدة، وساندوا أهل الحزب في الوطن دعماً مادياً ومعنوياً ـ في التعليم، والثقافة، والعمل الاجتماعي.

لقد تحوّل المغترب القومي إلى جسرٍ بين الوطن والعالم، ينقل الصورة المشرقة لأبناء النهضة، ويُبقي شعلة سعادة متقدة

رغم المسافات.

ثلاثة وتسعون عاماً من الثبات والعطاء

ثلاثة وتسعون عاماً مرّت، وما زال الحزب السوري القومي الاجتماعي ثابتاً على مبادئه:

الحرية، الواجب، النظام، القوة.

وما زال القوميون الاجتماعيون يرون في فكر سعادة بوصلة الخلاص من التشرذم، وطريقاً إلى مجتمعٍ متماسكٍ قويٍّ قادرٍ على مواجهة الأخطار المحدقة بفلسطين ولبنان وسورية وكل الأمة السورية.

في السادس عشر من تشرين الثاني، لا نحتفل بذكرى التأسيس فحسب، بل نجدد العهد والولاء للنهضة، ونؤكد أن فكر أنطون سعادة سيبقى حياً ما دامت الأمة تنبض بالحياة، وأن «سورية للسوريين والسوريون أمة واحدة».

من المغترب... عهدٌ ووفاء

نحن القوميين الاجتماعيين في المغترب، أبناء النهضة الذين حملوا فكر الزعيم أنطون سعادة في قلوبهم ووجدانهم، نُجدّد في السادس عشر من تشرين الثاني عهدنا للأمة ولرفقائنا في الوطن.

من بعيد، حيث نعيش ونكدّ ونعمل، تبقى بوصلة انتمائنا تتجه نحو أرضنا ـ نحو لبنان وسورية وفلسطين، حيث كل شبرٍ من ترابٍ هو ذاكرةٌ وحقّ.

نؤمن أن النهضة ليست حدوداً جغرافية، بل فعلُ إيمانٍ واستمرار.

نُساند أهلنا في الوطن بكل ما نملك، دعماً للفكر، وللصمود، وللمقاومة في وجه كل اعتداءٍ ومحاولة تفتيت.

وفي كل بيتٍ مغترب، صورةٌ للزعيم، ونسمةُ حنينٍ إلى صباح الوطن.

في ذكرى التأسيس الثالثة والتسعين، نقول كما قال سعادة:

«نحن أمّةٌ لا ترضى القبرَ مكاناً لها تحت الشمس».

وسنبقى حيث نكون، وحتى النفس الاخير رسلَ النهضة وأمناءَ القضية، حتى تعلو راية الأمة السورية واحدة، حرة، قوية خالية من كل الاحتلالات.

التحديات والفرص في ذكرى التأسيس

مصطفى الرفاعي

الرابط للمقال على موقع المجلة

بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة والتسعين لتأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، تبرز أمامنا حاجة ملحة لإعادة قراءة فكر أنطون سعادة في ضوء التحديات المعاصرة، وفتح باب الحوار حول سبل استشراف مستقبل الحزب في ظل المتغيرات الجيوسياسية والتقنية الهائلة.

التأسيس: ردة فعل على تحديات وجودية

لم يكن تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي في 16 تشرين الثاني 1932 مجرد إضافة حزبية إلى المشهد السياسي. لقد كان إدراكاً مبكراً ومباشراً لخطر داهم. لقد أدرك الزعيم مبكراً أن معاهدة سايكس-بيكو في 1916 ووعد بلفور في 1917 لم يكونا مجرد اتفاقيات سياسية عابرة، بل كانا إعادة هندسة جيوسياسية مقصودة لمنطقتنا عكست نتائج الحرب العالمية الأولى، وتهدف إلى تمزيق مشرقنا العربي (سورية الطبيعية) إلى كيانات هشة يسهل السيطرة عليها وإخضاعها.

تأسس الحزب إذن، كإطار لمواجهة مشروع التفتيت، مشروعاً قائماً على الوحدة في مواجهة التقسيم، وعلى الهوية الجامعة في مواجهة الهويات الفرعية المفتتة. ما يميز رؤية سعادة هو شموليتها. لم تكن الوحدة السياسية فقط هي الهدف، بل كانت وحدة الأمة السورية بمختلف أبعادها: الاجتماعية، الاقتصادية، العسكرية، العلمية، والفكرية. لقد أدرك أن التحرر الحقيقي لا يكتمل إلا ببناء أمة متماسكة وقادرة على الإنتاج والإبداع في كل المجالات. وكان حجر الزاوية في هذا البناء هو العلم الأكاديمي والمعرفة الاجتماعية، بقوله «المجتمع معرفة والمعرفة

قوة». وهذا ما جسده في كتاباته ومقالاته ومراسلاته وكل إنتاجه الفكري. يُعد كتاب نشوء الأمم من اهم الكتب الذي ألّفها في علم الإجتماع بعد ابن خلدون ومن اهم المراجع في هذا المجال على المستوى الأكاديمي، اضافة إلى المحاضرات العشر، الإسلام في رسالتيه، المحمدية والمسيحية، وكثير من المقالات والرسائل التي نشرت تحت عنوان الأثار الكاملة.

التحديات الراهنة

اليوم، وبعد أكثر من تسعة عقود، لا تزال التحديات التي حذر منها قائمة بل تضاعفت. إلا أنها أخذت أشكالاً جديدة، تضع الحزب أمام امتحان مصيري:

1. التحدي الداخلي: إعادة البناء الداخلي

منذ تأسيس الحزب حتى اليوم، واجه الحزب تصدعات داخلية في مراحل مختلفة أدت إلى انقسامات كثيرة ونزيف داخلي ولا حاجة للحديث عن أسبابها،

هذا التحدي هو الأساس. فمهما كانت عظمة الفكر، فإن ضعف البنية الداخلية وعدم القدرة على تجاوز الخلافات الداخلية يحولان دون تحقيق الأهداف المرجوة، ما يستدعي معالجة جزرية تعيد للحزب قوته وحيويته.

2. <u>التحدي العلمي والتقني: سباق اللحاق بالعصر</u>

هذا هو التحدي الأكثر إلحاحاً في القرن الحادي والعشرين. لقد شهد العالم ثورات علمية وتكنولوجية متلاحقة وضعت الجميع أمام مفارقة تاريخية: فإما اللحاق بركب الحضارة أو الاندثار خارج التاريخ والجغرافيا. ففي العقدين الماضيين، أخذ التطور العلمي والتكنولوجي منحى تصاعدي وسريع (exponential) مما يضع العالم كله امام تحديات اكثر تعقيداً لما له تأثير على المجتمعات والأفراد وعلى مستقبل البشرية جمعاء. أهم هذه الثورات هي:

- **الثورة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي:** غيّرت هذه الثورة مفهوم المجتمع نفسه. فلم تعد العلاقات التقليدية هي المهيمنة، بل ظهرت مجتمعات افتراضية ذات تأثير حقيقي. كيف يمكن للحزب أن يتفاعل مع هذه البيئة الجديدة؟ وكيف يمكنه استخدام هذه المنصات لنشر أفكاره مع التغلب على سلبياتها، مثل نشر الشائعات وتفتيت الوعي الجماعي الخ؟

- **الأمن السيبراني (Cyber Security):** لم يعد أمن الفرد او الجماعة مقتصراً على الحدود الجغرافية، بل امتد إلى الفضاء

الإلكتروني. أي مشروع نهضوي اليوم يجب أن يضع في صميمه بناء قدرات إضافية في مجال الأمن السيبراني لحمايته من الاختراقات والهجمات الإلكترونية.

• **الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)**: هذه هي الثورة الأكثر جوهرية. فالذكاء الاصطناعي لا يغير طرق الإنتاج فحسب، بل يطرح أسئلة عميقة حول مستقبل العمل، وطبيعة المعرفة. تجاهل هذا التطور يعني القطيعة مع العصر. يجب على الحزب، المنبثق من رؤية علمية، أن يطور أدواته الفكرية لفهم وتوظيف الذكاء الاصطناعي في مشروعه النهضوي، مع دراسة آثاره الاجتماعية والأخلاقية والسياسية بعمق.

الفرص: إحياء الفكر في عالم يتغير

رغم قسوة هذه التحديات، فإنها تحمل في طياتها فرصاً هائلة للحزب الذي يستطيع استيعابها.

1. **الفرصة الفكرية:** إن المبادئ العلمية التي أسس عليها سعادة فكره، مثل احترام العقل والمنهج العلمي، هي نفسها أدوات فهم الثورة التقنية الحالية. يمكن للحزب أن يقدم رؤية متوازنة للتقنية، لا تخضع لها بشكل أعمى ولا ترفضها بدافع الخوف، بل توظفها لخدمة الإنسان وتنمية المجتمع.

2. **فرصة التواصل:** تتيح وسائل التواصل الحديثة فرصة غير مسبوقة لنشر فكر الحزب، وانخراط الجيل الجديد الذي يستطيع وبسرعة استخدام وسائل التواصل على أوسع نطاق.

3. **فرصة التجديد:** تدفع هذه التحديات الحزب إلى ضرورة تحديث الأدوات دون التخلي عن الثوابت. فالمبادئ الكبرى كالوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية والتحرر تبقى، لكن وسائل تحقيقها يجب أن تتطور مع تطور العلم والمعرفة.

ختاماً

ذكرى التأسيس ليست مجرد استذكاراً للماضي، بل هي محطة للتقييم واستشراف المستقبل. الحزب السوري القومي الاجتماعي، الذي تأسس كرد على تحديات وجودية في القرن العشرين، أمامه تحديات عديدة ويستطيع معالجتها بجرأة، ومواكبة الثورة التقنية بذكاء، وإعادة تقديم فكر سعادة بلغة العصر، ليثبت أن «المجتمع معرفة والمعرفة قوة» هي مقولة لا تزال تنبض بالحياة، وقادرة على قيادة مسيرة النهضة في عصر الذكاء الاصطناعي والفضاء السيبراني.

ذكرى16 تشرين الثاني

مختصر مفيد بكلام بسيط

شريف إبراهيم ـ البرازيل

الرابط للمقال على موقع المجلة

.... وانا على بعد ميليمترات لخمسين عاما من انتمائي الى صفوف النهضة السورية القومية الاجتماعية. ما زلت اذكر عندما رفعت يدي زاوية قائمة اقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي، تلك الرهبة التي اجتاحتني يومها والتي لا علم لي بمثلها.

مرت كشريط كهربائي داخل روحي..

رهبة

لا يضاهيها سوى شمس الانتماء والشرف وحقيقة المعتقد.

رهبة انقذتني من الظلمة الى انتشارات النور الفكري وفضاءاته،

وجلاء اليقين ومعنى الوجود.

يومها عرفت انني أنتمي الى امة ووطن

حينها اغتسلت من رواسب مجتمع قديم طائفي، قبلي عائلي عشائري

كياني واقطاعي.... متوج بإكليل الجهل لا يرى معتنقوه الا بعمى الطائفية

البغيضة.. فصرت انسانا جديدا مزودا بالانتماء الفكري الواضح الجلي الذي جاء به الزعيم انطون سعاده.

بهذا الانتماء

عرفت امتي

عرفت وطني

صار عندي هوية

صار عندي قضية.

ما ابلغ سعادة وما ابلغ فلسفته

النهضوية الاجتماعية.

فلسفة تقوم على كلمة هي:

ألأمة

الوجود التام للامة

قضية الامة

مجتمع الامة

نشوء الامة

جغرافية الامة

نهضة الامة

مصلحة الامة.

فلسفة عرفنا بوهجها الفكري ونوره

ان حياة المجتمع معرفة والمعرفة قوة، وبهذه القوة المعرفية اصبحت الحياة وقفة عز.

ان تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي مسيرة جهاد وكفاح ونضال شاقة وطويلة لا يسلكها الا اصحاب الايمان القوي.. لقد خاطبنا فيها سعادة قائلا:

ان كنتم ضعفاء وقيتكم بجسدي

وان كنتم جبناء اقصيتكم عني

وان كنتم اقوياء سرت بكم الى النصر.

انها مسيرة مستمرة وستستمر

بالجلاء والوضوح واليقين الى اخر الحق تصارع المجهول الذي يحاصرها الى اخر الباطل.

اول الفجر حلم سيتحقق

اخر الليل نهاية عدو

16تشرين الثاني ذكرى صحوة الامة وولادتها وانتشار صباحاتها،

بضيائها نسير نطوي المسافات التي تستطيل، مكللين بالقسم النهضوي الذي لا ينقسم ولا يتجزأ..

انه قسّم نهضوي يوحدنا باتجاه الحقيقة التي تساوي وجودنا والتي هي نحن.

(شاخ الخلود وما زالت قوافلنا

تسير للنصر فتيانا وشبانا

تمضي السنون وما كلت عزائمنا

ولا توانى عطاء في خلايانا

نستنفر العز حتى طاع في يدنا

وللحياة جعلنا الموت قربانا

كبا الزمان صريعا تحت صهوته

عنه قطعنا مسافات وازمانا)

نحن الان

في برج نهوضنا ووضوحنا

مزودين بصحة عقيدتنا

نرفع ايماننا نشيدا للحياة

هاتفين:

لتحيا سو يا

وليحيا سعادة